

# ظلال أمير المؤمنين عليه السلام

تحقيق ودراسة

السيد جعفر مرتضى العاملي

المركز الإسلامي للدراسات



ظلامتِ امریکا کی شہریت  
تحقیق و دراست



السَّيِّدُ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْعَسَاكِرِيُّ

# ظُلَامَةُ كَلْبُومِ

تَحْقِيقٌ وَدَرَأَسَاتٌ

Shiabooks.net



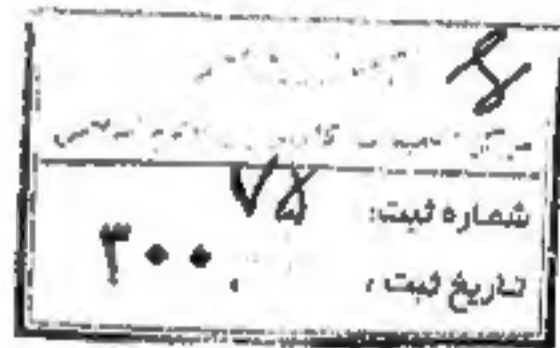
المركز الإسلامي للدراسات



حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى

٢٠٠٢ م . - ١٤٢٣ هـ



المركز الإسلامي للدراسات

القنوان ، بئر الصيد - سقتر الإتمام (٢) - بيروت - لبنان  
تلفون - فاكس ، ٢٧٤٥١٩ (١) (٠٠٩٦١) من - بید ٢٥/٥٢  
الانترنت ، [www.alhadi.org](http://www.alhadi.org)  
البريد الإلكتروني ، [alhadi@alhadi.org](mailto:alhadi@alhadi.org)

تقديم:

## بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله، والصلاة والسلام على خير خلقه، وأشرف بريته،  
محمد وآله الطاهرين، واللعنة على أعدائهم أجمعين، إلى قيام يوم  
الدين.

وبعد..

فقد كثر السؤال عن حقيقة زواج السيدة أم كلثوم بنت أمير المؤمنين  
عليه الصلاة والسلام، بعمر بن الخطاب.. ربما لأن الأجوبة التي  
يسمعها السائلون لا تأتي عادة على درجة كافية من الوضوح والقوة، بل  
تكون في الغالب ممزوجة بقدر كبير من التردد والشك والارتياب، الأمر  
الذي يدعو إلى المزيد من تداول الحديث حول هذا الأمر، وانتقال هذا  
الشك إلى آخرين عن هذا الطريق.. وليكثر بذلك السائلون، ولتزيد معاناة  
المسؤولين..

فمست الحاجة إلى التعرض لبحث هذه القضية بالمقدار الذي يعطي

تصوراً عن حقيقة ما جرى.. وكانت حصيلة معاناة ذلك هو هذا البحث الذي تقدمه إلى القارئ الكريم، على أمل أن يجد فيه ما يكفي للإجابة على ما يراود فكره من تساؤلات، وما يثيره الإبهام في هذا الأمر من شكوك.

وإذا جاز لي أن أثقل على من يطالع هذا البحث بشيء، فإن رجائي الأكيد منه هو أن لا يخل علي بما يراه ضرورياً في توضيح المراد، أو تصحيح المفاد، فإني لا أبرئ نفسي من الخطأ والزلل..

والله هو العاصم والولي.. ومنه نطلب التوفيق والسداد، والهداية إلى طريق الرشاد، إنه ولي قدير.

والحمد لله، والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

شهر محرم الحرام سنة ١٤٢٣ هـ بيروت.

جعفر مرتضى العاملي

## تمهيد وتوطئة

### سؤالان:

لقد ورد علينا سؤال يقول:

ما السبب في أنه ليس لأم كلثوم ذكر كثير، مثل السبطين وزينب عليهما السلام؟

وورد سؤال آخر يقول:

لقد تم إثبات عدم زواجها من الثاني.. إذن فمن هو زوجها؟ وهل كان ثمة من أطفال؟

### الجواب عن السؤال الأول:

ونقول في الجواب عن السؤال عن السبب في عدم ذكر أم كلثوم كثيراً، ما يلي:

إنه مع وجود الأئمة الأطهار عليهم السلام، ومع وجود السيدة زينب عليها السلام، فإن طبيعة الأمور تقضي بأن تكون الحركة العامة والفاعلة والمؤثرة هي لهؤلاء، دون سواهم.

وذلك لأنهم القادة الحقيقيون ولهم دون غيرهم السيادة، ولا يسمح



الوجدان، والإنصاف والدين، لأحد سواهم أن يدخل في وهمه أن يجاريهم، فضلاً عن أن يتقدمهم، أو أن يعتقد لنفسه حقاً في شيء من ذلك دونهم.

## علي عليه السلام مع الرسول ﷺ :

وقد كان هذا هو حال علي عليه السلام مع رسول الله ﷺ، فإنك لا تكاد تجد ذكراً كثيراً لأمر المؤمنين عليه السلام أتت، إلا في حدود العمل بالواجب الموكل إليه، وتنفيذ أوامر رسول الله ﷺ فكان عليه السلام الرجل السامع المطيع لله ولرسوله. الذي لا يجيز لنفسه أن يكون له صوت أو حركة إلا في سياق الاستجابة إلى ما يطلبه رسول الله منه، ويدفعه إليه.

وذلك يجعلك تشعر أن رسول الله ﷺ هو المتصرف في الأمور، وهو وحده الذي يحكم ويقرر في كل شيء، أما علي عليه السلام، فإنك تكاد لا تشعر بأنه موجود أصلاً، إلا على النحو الذي أشرنا إليه..

أما غير علي صلوات الله وسلامه عليه، فإنهم كانوا جريئين على رسول الله ﷺ، فهم يعرضون ويجادلون، ويقترحون، ويرفضون، بجرأة تارة، ويقبلون على مضمض أخرى، أو عن رضى ثالثة، ثم تعلو أصواتهم في بعض الحالات، حتى إذا جاء التهديد الإلهي كما حصل بالنسبة لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾<sup>(١)</sup>.. فإنهم يستكينون ويسكتون حتى لا تكاد تسمع لهم صوتاً

(١) سورة المائدة آية ٦٧.

إلا على سبيل الهمس والإشارة.

ولم يكن علي عليه السلام كهؤلاء أبداً، بل هو يرى أن للنبي صلى الله عليه وآله - دون سواه - الأمر والنهي، والقرار. والموقف. وليس عليه هو وعلى غيره إلا السمع والطاعة، والانقياد والتسليم.

وقد كان هذا هو الفرق أيضاً بين عائشة وأم سلمة في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله.

وكان ذلك هو حال الحسين مع أبيهما صلوات الله وسلامه عليهما. وحال الحسين عليه السلام مع الإمام الحسن عليه السلام. وهكذا كان حال هارون مع موسى، فإن حال هؤلاء جميعاً لا يختلف عن حال علي مع رسول الله صلى الله عليه وآله.

## الزهراء.. وزينب:

فلا غرابة إذن في أنك لو رجعت إلى حياة الزهراء سلام الله عليهما في عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ومع علي عليه السلام، فإنك لا تجد لها حركة ظاهرة ولا نشاطاً بارزاً، خصوصاً فيما يرتبط بالنشاطات الاجتماعية، أو السياسية، أو الثقافية العامة وما إلى ذلك، كما ربما يتوقعه بعض من يدعو إلى إعطاء أدوار للمرأة في هذه الأيام (!!!).

فلم تكن لها نشاطات اجتماعية، كالقيام بمشاريع رعاية أيتام، أو مساعدة فقراء، أو عجزة. ولا نشاطات ثقافية كإلقاء محاضرات. ولا مشاركة في ندوات، ولا ممارسة لأعمال سياسية، ولا تواجد لها في المواقع الإدارية العامة، ولا كان لها دور في مجلس الشورى.. ولا.. ولا.. ولا..

وكذلك الحال بالنسبة للسيدة زينب عليها السلام، فإن دورها الظاهر إنما هو في

قضية كربلاء، ودور الزهراء عليها السلام الظاهر إنما هو فيما جرى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله. وفيما عدا ذلك، فإن الحركة والنشاط بمختلف أشكاله إنما كان لأبيها عليه السلام، ولأمير المؤمنين، وللحسين صلوات الله عليهم وعلى أبنائهم الأئمة الطاهرين.

وقد كان نفس تجسد كمال الزهراء عليها السلام. ونفس وجودها المقدس هو المطلوب، وهو الغاية. وكذا الحال في زينب وخديجة، وأم سلمة، وغيرهن من النساء. وقد تحدثنا عن هذا الأمر في كتابنا: "مأساة الزهراء عليها السلام" فليراجع.

فلا معنى إذن لأن نطلب من أم كلثوم عليها السلام نشاطاً يضارع ما نراه من الحسين عليه السلام، أو حتى من زينب عليها السلام.

## الجواب عن السؤال الثاني:

وأما بالنسبة لقولكم في سؤالكم الثاني: إنه قد تم إثبات عدم زواجها من الثاني؟ وهل كان ثمة من أطفال؟ فنقول:

إن ذلك لم يتم إثباته بشكل حاسم وأكد.. بل إن أهل السنة يؤكدون وقوع هذا الزواج<sup>(١)</sup> وهناك روايات عديدة من طرق السنة والشيعة

---

(١) راجع على سبيل المثال. تاريخ الإسلام للذهبي ج ٣٦ ص ١٣٦ وح ٤ ص ١٣٧ وراجع البحار ج ٧٨ ص ٣٨٢ عن الخلاف للشيخ الطوسي رحمه الله تعالى والعدير للأمامي ج ٦ ص ١٣٦ والبلدية والنهاية ج ٧ ص ١٥٦ و ١٥٧ ط سنة ١٤١٣ هـ در إحياء التراث العربي والسنن الكبرى للبيهقي ج ٧ ص ٧٠ والمنعق ص ٤٢٦ والكامن في التاريخ ج ٢ ص ٥٣٧ ط دار صادر وغيرها. وإرشاد الساري ج ٥ ص ٨٤ وعص =

تؤكد وقوعه

وعدد من الروايات الواردة من طريق الخاصة عن الأئمة عليهم السلام صحيح  
ومعتبر من حيث السند.

وقد ادعى الشيخ التستري تواترها<sup>(١)</sup> ولكنها دعوى يصعب إثباتها، نعم  
هي روايات مستفيضة بلا ريب.

ولكن ثبوت هذا الزواج، لا يعني أنه قد جاء في سياقه الطبيعي  
والمألوف. إذ أن ثمة تأكيداً قوياً على أن هذا الزواج قد تم على سبيل  
الجبر والقهر. وقد نجد ما يؤيد ذلك ويدل عليه في روايات أهل السنة  
أيضاً.

ونحن نجمل الحديث حول هذه القضية في ما يأتي من فصول..

---

= تاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٢٦٠ ط دار المعارف وراجع طبقات بن سعد  
ج ٣ قسم ١ ص ٢٤٠ و ١٩٠ ط ليدن ومجمع الزوائد ج ٨ ص ٣٩٨ وفتح الباري ج ٦  
ص ٦٠ وح ١٣ ص ٤١ وكتر العمال ج ١٢ ص ٥٧٠ و ٥٧١ وح ١٥ ص ٧١٦  
والخصائص الكبرى ج ١ ص ١٠٥ والتحفة اللطيفة ج ١ ص ٣٩٤ و ١٩ والمسطرف  
ص ٥٤٨ ط در الجيل سنة ١٤١٣ هـ. وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٩ ص ٣٥١  
وسنن سعيد بن منصور ج ١ ص ١٤٦ و ١٤٧ وعن تاريخ ابن عساكر ج ٢ ص ٨٠

(١) ديموس الرجال ج ١٠ ص ٤٠٦.



القسم الأول

حديث الزواج  
بين الأخذ والرد



الفصل الأول

من النصوص والآثار





## روايات هذا الزواج:

إن في روايات زواج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين عليه السلام بعمر بن الخطاب الكثير من الاختلاف، والتباين.

وسوف يفرض هذا البحث علينا التعرض إلى كثير من الجزئيات والخصوصيات والتفاصيل التي وردت في الروايات المختلفة، لكن تسهيل الأمر على القارئ، يفرض علينا أيضاً أن نقدم له من النصوص ما يستطيع أن يعطيه تصوراً أولياً لموضوع البحث.

وقد رأينا أن نختار نصوصاً يوردها أهل السنة، ويتحفظ الشيعة على بعض الخصوصيات الواردة فيها..

ثم نورد نصوصاً أخرى وردت في مصادر الشيعة الإمامية. ويتحفظ أهل السنة على بعض الخصوصيات الواردة فيها. فنقول:

## نصوص رواها أهل السنة:

إن الأحاديث التي رواها أهل السنة، كثيرة ومتنوعة، ونكتفي هنا بذكر النص الذي أورده أحمد زيني دحلان، فإنه كاف في بيان ما نرمي إليه، والنص هو التالي:

أخرج أبو يعلى والطبراني: أن عمر بن الخطاب (رض) خطب من علي ابنته أم كلثوم رضي الله عنهما، بنت فاطمة رضي الله عنها، وقال سمعت رسول الله ﷺ وسلم يقول: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سبي ونسبي، وكل بني أثنى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولدي فاطمة فإني أبوهم وعصبتهم.

ثم قال عمر: وإني وإن كانت لي صحبة للنبي ﷺ فأحييت أن يكون لي معها سبب ونسب.

وقصة تزوج عمر بأم كلثوم بنت علي رواها الأئمة من طرق كثيرة، منهم الطبراني، والبيهقي، والدارقطني.

وأكثر طرق الحديث مروية عن أكابر أهل البيت النبوي، منهم جعفر الصادق، عن أبيه محمد الباقر، عن أبيه زين العابدين، أن عليا عزل بناته لولد أخيه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، فلقي عمر عليا رضي الله عنه، فقال: يا أبا الحسن، أنكحني ابتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله ﷺ:

فقال: قد حبستهن لولد أخي جعفر.

فقال عمر: والله، ما على وجه الأرض يرصد من حسن صحبتها ما أرصد، فأنكحني يا أبا الحسن.

فقال علي: إنها صغيرة.

فقال عمر ما ذاك بك، ولكن أردت منعي، فإن كانت كما تقول فابعثها إلي.

وفي رواية أنه لما قال له: إنها صغيرة قال له: ما بي حاجة إلى لباءة.

ولكن سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة ما خلا سببي ونسبي وكل بني أثنى عصبتهم لأبيهم ما خلا ولد فاطمة، فأنا أبوهم وعصبتهم؛ فأحييت أن يكون لي من رسول الله سبب ونسب.

وفي رواية: وإنه كان لي صحبة، فأحييت أن يكون لي معها سبب.

فقال علي: إن لي أمراء حتى أستاذتهم.

وفي رواية: إن لي أسدين حتى أستاذتهما، يعني الحسن والحسين، فاستأذن ولد فاطمة، فأذنوا له.

وفي رواية: أنه لما استأذنهما، يعني الحسن والحسين وقال: إني كرهت أن أقضي أمراً دونكما، فسكت الحسين، لكون أخيه الحسن أكبر منه، وتكلم الحسن، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: يا أبتاه، فمن بعد عمر صاحب رسول الله ﷺ وتوفي وهو عنه راض، ثم ولي الخلافة فعدل.

فقال له أبوه: صدقت، ولكن كرهت أن أقطع أمراً دونكما، ثم قال لها علي: انطلقني إلى أمير المؤمنين، فقول لي له: إن أبي يقرئك السلام، ويقول لك: إنا قد قضينا حاجتك.

وفي رواية: فأعطاهما حلة، وقال لها: قل لي له: هذا البرد الذي قال لك.

ف قالت ذلك لعمر، فقال: قل لي له قد رضيت، حصان كريم، ما أحسنها وأجملها، ووضع يده على ساقها.

وفي رواية: فضمها إليه، فقالت: تفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك، ثم خرجت حتى أتت أباها، فأخبرته الخبر قالت "بعثني إلى شيخ سوء".

فقال يا بنية، إنه زوجك. ثم زوجه إياها، فجاء عمر إلى محله بين

الروضة والمنبر، حيث مجلس المهاجرين والأنصار، وذكر لهم الخبر

وفي رواية قال لهم: رفثوني. أي قولوا لي: بالرفاه والبنين.

فقالوا: بمن يا أمير المؤمنين؟

فقال: تزوجت أم كلثوم بنت علي، سمعت رسول الله ﷺ، ثم ذكر لهم

الحديث السابق.

وجعل لها مهراً أربعين ألفاً. فولدت له زيدا ورقية، ولم يعقبا، ومات

عمر عنها، وتزوجها بعده ابن عمها عون بن جعفر بن أبي طالب، فمات

عنها، وتزوجها بعده أخوه محمد بن جعفر، فمات عنها. وتزوجها بعده

أخوه عبد الله بن جعفر، فماتت عنده، ولم تلد لأحد من الثلاثة شيئاً<sup>(١)</sup>.

### نصوص رواها الشيعة الإمامية:

وأما النصوص التي رواها الشيعة، فنذكر منها ما يلي:

من كتاب الحسين بن سعيد، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم،

عن أبي عبد الله عليه السلام: لما خطب عمر إلى أمير المؤمنين عليه السلام قال له ﷺ: إنها

صبية.

قال فأنى العباس فقال: ما لي؟ أبي بأس<sup>١٤</sup>

فقال له: وما ذلك.

قال خطبت إلى ابن أخيك فردني (وفي نص المرتضى فدافعني

وصانعني وأنف من مصاهرتي) أما والله لأعورن زمزم، ولا أدع لكم مكرمة

إلا هدمتها، ولأقيم عليه شاهدين أنه سرق. ولأقطعن يمينه، فأتاه العباس

(١) الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٥٥ و ٤٥٦

فأخبره، وسأله أن يجعل الأمر إليه، فجعله إليه<sup>(١)</sup>.

وقد رواها: علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير.. والسند معتبر، كما هو ظاهر.

وعن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، وحماد، عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام في تزويج أم كلثوم، فقال: إن ذلك فرج غصبتها<sup>(٢)</sup>.

وقال البياضى رحمته الله: قد روى أهل المذاهب الأربعة عن جعفر بن محمد بن مالك الكوفي مستنداً إلى الصادق عليه السلام: أنه قال: ذلك فرج غصبتها عليه. وروته الفرقة المحقة أيضاً<sup>(٣)</sup>.

وقد وصف المجلسي كلاً من هذين الحديثين - أي حديث هشام بن سالم، وحديث زرارة - بأنه: حسن. لكنه قال: إن هذين الخبرين لا يدلان على وقوع تزويج أم كلثوم من عمر<sup>(٤)</sup>.

وروي في الكافي بسند موثق عن حميد بن زياد، عن ابن سماعة، عن

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٤٦ والبحار ج ٤٢ ص ٩٤ ورسائل المرتضى المجموعة الثالثة ص ١٤٩ و ١٥٠ ومראה العقول ج ٢٠ ص ٤٤ و ٤٥ ووسائل الشيعة ج ٢٠ ط لمكتبة الإسلامية باب ١٠ من أبواب عقد الكاچ وأولياء العقد وراجع الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠ والشافى ج ٣ ص ٢٧٢.

(٢) الكافي ج ٥ ص ٣٤٦ والبحار ج ٤٢ ص ١٠٦ وراجع: الإستفانة ورسائل المرتضى المجموعة الثالثة ص ١٤٩ و ١٥٠ وبحار الأنوار ج ٤٢ ص ١٠٦.

(٣) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠.

(٤) مראה العقول ج ٢٠ ص ٤٢.

محمد بن زياد، عن عبد الله بن سنان، ومعاوية بن عمار، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن المرأة المتوفى عنها زوجها: أتعبد في بيتها، أو حيث شاءت؟

قال: حيث شاءت، إن علياً لما توفي عمر أتى أم كلثوم، فانطلق بها إلى بيته<sup>(١)</sup>.

وروي أيضاً نحو ذلك بسند صحيح. فقد روى محمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى وغيره، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن الحسين بن سعيد، عن النضر بن سويد، عن هشام بن سالم، عن سليمان بن خالد، قال: "سألت أبا عبد الله عليه السلام عن امرأة توفي عنها زوجها أين تعبد؟ في بيت زوجها تعبد؟ أو حيث شاءت؟"

قال: حيث شاءت. ثم قال: إن علياً عليه السلام لما مات عمر أتى أم كلثوم، فأخذ بيدها، فانطلق بها إلى بيته<sup>(٢)</sup>.

وعن الشعبي قال: نقل علي رضي الله عنه أم كلثوم بعد قتل عمر رضي الله عنه بسبع ليال. ورواه سفيان الثوري في جامعه وقال: لأنها كانت في دار الإمارة<sup>(٣)</sup>.

وعن جعفر، عن أبيه عليه السلام: نقل علي بن أبي طالب ابته أم كلثوم في

---

(١) الكافي ج ٦ ص ١١٥ ووسائل الشيعة ط المكتبة الإسلامية ج ١٥ باب ٢٢ أبواب لعدد.

(٢) الكافي ج ٦ ص ١١٥ و ١١٦ ووسائل الشيعة ط المكتبة الإسلامية ج ١٥ باب ٢٢ من أبواب العدد.

(٣) السنن الكبرى ج ٧ ص ٤٣٦ وكنز العمال ج ٩ ص ٦٩٤.

عدتها. حين مات زوجها عمر بن الخطاب، لأنها كانت في دار الإمارة<sup>(١)</sup>.

وروى الشيخ عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن جعفر بن محمد لقمي، عن قداح عن جعفر، عن أبيه عليه السلام قال: ماتت أم كلثوم بنت علي عليها السلام وابنها ريد بن عمر بن الخطاب في ساعة واحدة، لا يدري أيهما هلك قبل، فلم يورث أحدهما من الآخر، وصلي عليهما جميعاً<sup>(٢)</sup>.

وروى أبو القاسم الكوفي: - ونسب ذلك إلى رواية مشايخه عامة - أن عمر بعث العباس إلى علي يسأله أن يزوجه بأم كلثوم، فامتنع. فأخبره بامتناعه فقال: أيأنف من تزويجي؟ والله، لئن لم يزوجني لأقتله.

فأعلم العباس علياً عليه السلام بذلك فأقام على الامتناع. فأعلم عمر بذلك، فقال عمر: أحضر في يوم الجمعة في المسجد، وكن قريباً من المنبر لتسمع ما يجري، فتعلم أنني قادر على قتله إن أردت.

فحضر، فقال عمر للناس: إن ههنا رجلاً من أصحاب محمد وقد زنى، وقد اطلع عليه أمير المؤمنين وحده، فما أنتم قائلون.

فقال الناس من كل جانب: إذا كان أمير المؤمنين اطلع عليه فما الحاجة إلى أن يطلع عليه غيره، وليمض في حكم الله.

فلم ينصرف طلب عمر من العباس أن يعلم علياً بما سمع. فوالله، لئن لم يفعل لأفعلن.

(١) الوارد لفصل الله بن علي الراوندي ص ١٨٦.

(٢) تهذيب الأحكام ج ٩ ص ٣٦٣ والوسائل ج ٢٦ باب ٥ ح ١.



فأعلم العباس علياً بذلك.

فقال ﷺ - أنا أعلم أن ذلك يهون عليه، وما كنت بالذي يفعل ما يلتمسه أبداً -

فأقسم عليه العباس أن يجعل أمرها إليه، ومضى العباس إلى عمر فزوجه إياها<sup>(١)</sup>.

وقد اعتبر صاحب الإستغاثة - أن نفس جعل علي ﷺ أمر ابته هذه دون سواها إلى العباس دليل على وجود قهر وإجبار كان قد مورس ضد علي ﷺ.

بل لقد ورد في نص آخر: أنه أمر الزبير أن يضع درعه على سطح علي، فوضعه بالرمح، ليرميه بالسرقة<sup>(٢)</sup>.

وقال السيد المرتضى: "وعمر ألح على علي ﷺ، وتوعده بما خاف علي من أمر عظيم فيه من ظهور ما لم يزل يخفيه، فسأله العباس - لما رأى ذلك - رد أمرها إليه، فزوجها منه ﷺ".

وقال في أعلام الوري: قال أصحابنا: إنما زوجها منه بعد مدافعة كثيرة، وامتناع شديد، واعتلال عليه بشيء بعد شيء حتى ألجأته الضرورة إلى أن رد أمرها إلى العباس بن عبد المطلب، فزوجها إياه<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الإستغاثة ص ٩٢ - ٩٦ ط النجف. وقد أشار إلى ذلك في تلخيص الشافي ج ٢ ص ١٦٠ ومجموعة رسائل الشريف المرتضى المجموعة الثالثة ص ١٤٩ و ١٥٠ والصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠.

(٢) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠.

(٣) لبحار ح ٤٢ ص ٩٣ عن أعلام الوري ص ٢٠٤.

## الفصل الثاني

الإختلاف.. والتناقض



## بداية هذا الفصل:

وغني عن البيان: أنه إذا ظهرت التناقضات في النصوص التي تثبت حدثاً ما، فإن الريب والشك في صحة تلك النصوص يصبح مبرراً وطبيعياً. بل إنه يفرض نفسه على الباحث، ويضطره للسعي لتمييز الصحيح من المكذوب من تلك النصوص، هذا إن لم نقل: إن ذلك قد يثير في نفسه الشك في أصل صدور ذلك الحدث..

واللافت في قصة زواج أم كلثوم بعمر بن الخطاب، وجود تناقض شديد جداً بين نصوصها كما سيظهره هذا العرض المقتضب الذي نورد، في هذا الفصل..

## تناقض روايات أهل السنة:

إننا لا نبالغ إذا قلنا: إنك تجد التدافع والتناقض ظاهراً وكبيراً، ومستوعباً في روايات أهل السنة ونصوصهم التاريخية لهذا الحدث. وقدما تجد ذلك في روايات الشيعة الإمامية رضوان الله تعالى عليهم، وقد أشار الشيخ المفيد رحمته في المسائل السروية إلى هذا التناقض الشديد بين

روايات أهل السنة حول تزويجها ورحمها الله<sup>(١)</sup> فراجع.

## ١ - التناقضات حول الأم وولدها:

ونذكر من هذه التناقضات: أن الروايات تارة تقول: إن عمر أولدها ولداً اسمه زيد<sup>(٢)</sup>.

وأخرى تقول: إنها ولدت له زيدا ورقية<sup>(٣)</sup> وفي نص آخر: فاطمة وزيدا<sup>(٤)</sup>.

---

(١) مصنفات لمفيد ج ٧ ص ٨٨ - ٩٠ المسائل السروية ط المؤتمر العالمي للشيخ المفيد. وراجع أيضا المجدي في أنساب الطالبين ص ١٢٧.

(٢) البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٣٠ وسنن البيهقي ج ٧ ص ٧٠ و ٧١ وفيه أنه ضرب لبالي قتال ابن مطيع ضرباً لم يزل ينهم له حتى توفي وراجع المعارف ص ١٨٨ وغيره. ورواه في ذخائر المعقبين ص ١٧٠ و ١٧١ عن الزهري وعن ابن عمر في الاستيعاب وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٤ ص ١٣٧ والنحفة اللطيفة للسخاوي ج ١ ص ١٩ ومآثر الإنافة ج ١ ص ٨٩ ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠ والطبقات لابن سعد ج ٨ ص ٤٦٤ وإفحام الأعداء والخصوم ص ١٣١ و ١٣٢ والذرية الطاهرة ص ١٦١ و ١٦٢.

(٣) نساء أهل البيت لخليل جمعة ج ١ ص ٦٦٠ وصفة الصفوة ج ١ ص ٢٧٥ ط سنة ١٣٨٩ هـ. در الوهي حلب والكامل في التاريخ ج ٢ ص ٥٤ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٦ و ١٥٧ والإمتاع والمؤانسة ج ٢ ص ٨١ وتاريخ المدينة لابن شبة ج ٢ ص ٢٧٥ وراجع المعارف ص ١٨٥ وراجع: سيرة ابن إسحاق ص ٢٤٨ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٣ والذرية الطاهرة ص ١٦٤ و ١٦١ و ١٦٢ وإفحام الأعداء والخصوم ص ١٣١ ونهاية الأرب ج ١٩ ص ٣٩١ وتاريخ عمر بن الخطاب ص ٢٦٦ وأخبار الزينبات ص ١٢٤.

(٤) المعارف ص ١٨٥.

قال أبو عمر وغيره: ولدت أم كلثوم لعمر: زيداً الأكبر ورقية<sup>(١)</sup>  
وقالوا تارة: إن زيداً هذا قد مات وهو صغير<sup>(٢)</sup>.  
وقالوا تارة أخرى: إنه عاش حتى صار رجلاً.  
بل قالوا: إن زيداً هذا هو الذي لطم سمرة بن جندب عند معاوية حين  
تنقص علياً<sup>(٣)</sup>.  
وذكروا أيضاً: أن رقية قد تزوجت من إبراهيم بن نعيم النحام<sup>(٤)</sup>.  
ونجد من جهة أخرى أن ثمة روايات تقول: إن عمر قد قتل قبل  
دخوله بها<sup>(٥)</sup>. فكيف تكون ولدت زيداً، أو رقية أو فاطمة؟  
والزرقاني أيضاً لم يرتض ولادة زيد لعمر من أم كلثوم. حيث قال: إن  
عمر قد مات عنها قبل بلوغها<sup>(٦)</sup>.  
كما أن المسعودي لم يذكر زيداً في أولاد عمر.

(١) ذخائر العقبى ص ١٧٠ وراجع: طبقات ابن سعد ط ليدن ج ٣ قسم ١ ص ١٩٠ وج ٥  
ص ١٢٧ وفتحام الأعداء والخصوم ص ١٦٥ ج ١ والاستيعاب ج ٤ ص ٤٩١ ونور  
الأبصار ص ١٠٣ ط سنة ١٣٨٤ مطبعة عاطف، مصر وتاريخ عمر بن الخطاب  
ص ٢٦٥.

(٢) مختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠.

(٣) العقد الفريد ج ٦ ص ٧٠.

(٤) الطبقات لابن سعد ط ليدن ج ٥ ص ١٢٧ وراجع: المعجزة ٥٤ و ١٠١ وأسد العصابة  
ج ١ ص ٤٤ و ٥٥ والمعارف ص ١٨٥ وأخبار الزينيات ص ١٢٥.

(٥) مصادر ذلك كثيرة فراجع على سبيل المثال المجدي في أنساب الطالبيين ص ١٧.

(٦) شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٩ ص ٢٥٤.

ومن تناقضات روايات القسم الأول: أنها تارة تقول: إن لزيد بن عمر عقباً وتارة تقول: إنه قتل ولا عقب له.

وتارة تدعي: أنه وأمه ماتا في آن واحد<sup>(١)</sup>.

وتارة تذكر: أن أمه بقيت بعده.

وهل صلى على أم كلثوم وزيد. عبد الله بن عمر، حيث قدمه. لحسن بن علي عليه السلام، وعند ابن عساكر: الحسين بن علي عليه السلام <sup>(٢)</sup>؟

أم صلى عليهما سعيد بن العاص، وخلفه الحسن والحسين عليهما السلام، وأبو هريرة <sup>(٣)</sup>؟

وذكروا في أولاد عمر بالإضافة إلى زيد الأكبر، وهو ابن أم كلثوم :

---

(١) راجع تهذيب للطوسي ج ٩ ص ٣٦٢ و ٣٦٣ والذرية الطاهرة ص ١٦٤ ولمجدي في أنساب الطالبين ص ١٧ و ١٨ والطبقات لابن سعد ج ٨ ص ٤٦٤ و ٤٦٥ وسنن النسائي ج ٣ ص ٧١ وإفحام الأعداء والخصوم ج ١ ص ١٦٥ وذخائر العقبى ص ١٧١ عن أبي عمر والاستيعاب ج ٤ ص ٤٩١ بهامش الإصابة ولمعارف لابن قتيبة ص ١٨٨ ونور الأبصار ص ١٠٣ ط سنة ١٣٨٤ ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦١ و ١٦٢ وتهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٩ و ٣٠.

(٢) لاستيعاب بهامش الإصابة ج ٤ ص ٤٩٢ وراجع طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٩٤ و ٤٩٥ وإفحام الأعداء والخصوم ج ١ ص ١٦٥ والذرية الطاهرة ص ١٦٤ والدر المتثور في طبقات ربات الخدور ص ٦٢ ونور الأبصار ص ١٩٣ ط سنة ١٣٨٤ ومختصر تاريخ دمشق ج ٢ ص ١٦٢ وتهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٣٠ وأخبر الزينبات ص ١٢٤

(٣) ذخائر العقبى ص ١٧١ والطبقات لابن سعد ج ٨ ص ٤٦٥ وسنن النسائي ج ٤ ص ٧١ والذرية الطاهرة ص ١٦٤ و ١٦٥ وتهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٣٠.

زيدا الأصغر أيضا<sup>(١)</sup>.

فما هو الصحيح من بين ذلك كله يا ترى؟.

## ٢. التناقضات حول المهر.

وحول مهرها : تارة تقول الروايات : إن عمر أمهرها عشرة آلاف دينار<sup>(٢)</sup>.

وأخرى تدعي: أن المهر كان أربعين ألف درهم<sup>(٣)</sup>.

---

(١) الطبقات ط ليدن ج ٣ قسم ١ ص ١٩٠.

(٢) تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٤٩ و ١٥٠.

(٣) جواهر الكلام ج ٣١ ص ١٥ والمبسوط للشيخ الطوسي والسرائر ج ٣ ص ٦٣٧ ط جماعة المدرسين والوسائل ط مؤسسة آل البيت ج ٢١ باب ٩ من أبواب لمهور والفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٥٥ و ٤٥٦ وأسد الغابة ج ٥ ص ٦١٥ والذرية لطاهرة للدولابي ص ١٦٠ والإصابة ج ٤ ص ٤٩٢ والبداية والنهاية ١٥٦٧ و ج ٥ ص ٣٣٠ وميزان الاعتدال ج ٢ ص ٤٢٥ والدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٦٢ وتاريخ الإسلام للذهبي عهد الخلفاء الراشدين ص ١٦٦ والإستيعاب بهاشم الإصابة ج ٤ ص ٤٩١ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٣٤٠ دار التحرير للطباعة والنشر وسير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠١ وكنز العمال ط مؤسسة الرسالة ج ١٣ ص ٦٢٥ عن ابن سعد والبيهقي في السنن، وابن أبي شيبة، وابن عساكر، وابن عدي في الكامل وتاريخ الأمم والملوك ح ٣ ص ٢٧٠ ط الإستقامة والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥٤ ونساء أهل البيت لخليل جمعة ج ١ ص ٦٦٠ والمجموع ج ١٦ ص ٣٢٧ وذخائر العقبى ص ١٧٠ عن أبي عمر، والدولابي، وابن السمان وإفحام الأعداء والحصوم ص ١٦٥ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٤ ص ٢٧٠ و ج ٩ ص ١٦١ والمصنف لابن أبي شيبة ج ٣ ص ٣١٩ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ٢٢٧ وعبود الأخبار =



وبعضها قالت: أربعين ألفاً بلا تعيين<sup>(١)</sup>.

لكن بعضها نقل عن الدميري قوله:

"أعظم صداق بلغنا خبره صداق عمر، لما تزوج زينب بنت علي فإنه  
أصدقها أربعين ألف دينار"<sup>(٢)</sup>.

وربما ذكرت. أنه أصدقها أربعة آلاف درهم<sup>(٣)</sup>

وحامدة. خمس مئة درهم. كما ذكره المفيد<sup>(٤)</sup> تعالى

وذكر بص آخر أنه أمهرها مئة ألف<sup>(٥)</sup>.

فأي ذلك هو الصحيح؟

### ٣. أم كلثوم أم زينب:

وهل أم كلثوم هي غير زينب كما هو ظاهر كثيرين؟

أم هي زينب نفسها، كما ذكر عن غير واحد، ومنهم الدميري كما

---

= لابن قتيبة ج ٤ ص ٧١ وعمدة القاري ج ٢٠ ص ١٣٧ وحياة الحيوان ح ١ ص ٤٩٤

وسيرة ابن إسحاق ص ٢٤٩ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٤ ومختصر تاريخ دمشق

ج ٩ ص ١٦١ وتهذيب تاريخ دمشق ح ٦ ص ٢٨

(١) راجع: مصادر السابقة وتاريخ عمر بن الخطاب ص ٢٦٧ ونهاية لأرب ح ١٩

ص ٣٩١ والسيلة زينب لحسن قاسم ص ٦٤.

(٢) نظام الحكومة البوية (الترانيب الإدارية) ج ٢ ص ٤٠٥ عن المختار الكشي في

الأجوبة المهمة، نقلًا عن الحافظ الدميري.

(٣) وراجع أيضًا الدر المنثور في طبقات ربات الخدود ص ٦٢.

(٤) المسائل لسروية (مصنعات المفيد) ح ٧ ص ٨٨ - ٩٠.

(٥) أم كلثوم ص ١٥ لعلي دحيل عن أنساب الأشراف ح ٢ ص ١٦٠

قدمناه أنفأ.

وهي التي توفيت ودفنت بغوطة دمشق كما ذكره النبهاني<sup>(١)</sup> وغيره.  
وقد زار الشيخ إبراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان العاملي المتوفي  
سنة ١٢١٤ هـ. مقام السيدة زينب بدمشق، وكتب على الحائط:  
مقام لعمر و الله ضم كريمة زكا الفرع منه في البرية والأصل  
لها المصطفى جد، وحيدرة أب و فاطمة أم، وفاروقهم بعل<sup>(٢)</sup>

#### ٤. إكراه الاختيار

ومن حيث الإكراه والاختيار تجد الروايات تختلف أيضاً، فبعضها  
يقول: إنه زوجه إياها مختاراً مؤثراً لذلك كما سيأتي عن الجاحظ وغيره.  
وبعضها - وهو الأكثر - يقول: إنه زوجه إياها مكرهاً.  
وسنذكر بعض الشواهد على ذلك في يلي من مطالب.

#### ٥. أزواج أم كلثوم بعد عمر:

وهل تزوجها بعد عمر عون بن جعفر، فقط كما اقتضت عليه بعض  
الروايات<sup>(٣)</sup>، ثم عبدالله بن جعفر كما في نسب قريش لمصعب.  
وادعى حسن قاسم وغيره: أن عبد الله بن جعفر قد طلق أختها زينب

---

(١) جامع كرامات الأولياء للنبهاني ج ١ ص ١٦٢ ط سنة ١٤١١ هـ المكتبة الثقافية.

بيروت والإشارات تأليف ابن الحوراني والسيدة زينب لحسن قاسم ص ٦٤

(٢) أعيان الشيعة ج ٥ ص ٥١٤.

(٣) سيرة ابن إسحاق ص ٢٤٩ فما بعدها والذرية الطاهرة ص ١٦١.

الكبرى، ثم تزوج أم كلثوم بعد وفاة أخيه عون<sup>(١)</sup>.

أم تزوجها بعد عمر محمد بن جعفر، ثم عون ثم عبد الله<sup>(٢)</sup>.

أم تزوجها عمر، ثم عون، ثم محمد، ثم عبد الله، بعد موت أختها زينب بنت علي بن أبي طالب سلام الله عليهم فماتت عنده<sup>(٣)</sup>.  
وهل ماتت عند عبد الله؟ أو أنه مات عندها؟<sup>(٤)</sup>.

وعند ابن اسحاق: تزوجها بعد عمر عون بن جعفر فما نشب أن هلك، فتزوجها محمد بن جعفر، فمات ولم يصب منها<sup>(٥)</sup> أي لم يصب منها ولداً، كما يبدو.

## ٦. هل ولدت لأبناء جعفر:

ومن هذه التناقضات أن الروايات تارة تقول: إنها ولدت لعمر ولبعض

---

(١) راجع كتاب: السيدة زينب لحسن قاسم ص ٦٤ ويطلة كربلاء ص ١١٣ و ١١٤  
بعائشة بنت الشاطئ - ط بيروت.

(٢) راجع ذخائر العقبى ص ١٧١ عن الدارقطني وراجع: المعارف لابن قتيبة ص ١٢٢  
ط ١ دار الكتاب العلمية ١٤٠٧.

(٣) البداية والنهاية ج ٥ ص ٣٣٠ وسنن البيهقي ج ٧ ص ٧٠ و ٧١ والبحار ج ٤٢ ص ٩١  
والمناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٤ ط المطبعة العلمية، قم و ذخائر العقبى  
ص ١٧٠ ودلائل النبوة للبيهقي ج ٧ ص ٢٨٣ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٣ وإفحام  
الأعداء والخصوم ص ١٣١ والذرية الطاهرة ص ١٦٤ و ١٦٣ وسير أعلام النبلاء ج ٣  
ص ٥٠٢ عن ابن سعد وابن اسحاق والدارقطني والإصابة ج ٤ ص ٤٩٢.

(٤) راجع: ذخائر العقبى ص ١٧١.

(٥) سيرة ابن إسحاق ص ٢٥٠.

ابناء جعفر ذكوراً وإناثاً. فولدت لمحمد بن جعفر جارية يقال لها بثنة (بثنة) نعشت<sup>(١)</sup> من مكة إلى المدينة على سرير، فلما قدمت المدينة توفيت<sup>(٢)</sup>.

وأخرى تقول: لم تلد لأحد شيئاً<sup>(٣)</sup>.

إلى غير ذلك من موارد تظهر بالتبع والمقارنة.

ومن الواضح: أن هذا التناقض يشير إلى وجود تعمد للكذب في خصوصيات الروايات، إما من أجل دفع شبهة، أو لأي غرض آخر..  
وإن كان أصل الزواج لا يمكن تكذيبه استناداً إلى مجرد وجود هذه التناقضات .. حسبما ألمحنا إليه فيما تقدم.

---

(١) أي حملوها على النعش.

(٢) سنن البيهقي ج ٧ ص ٧٠ و ٧١ وراجع ذخائر العقبى ص ١٧٠ والذرية انطاهرة ص ١٦٣.

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠٢ وراجع على سبيل المثال شرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٩ ص ٢٥٤ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٣ والكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥٤ وتاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٧٠ ط الاستقامة وذكرها أنها ولدت لعمر زيدا ورقية. وراجع إفحام الأعداء والخصوم ١٣١.



## الفصل الثالث

### وقفات..

مع بعض الأقاويل السابقة



## وقفات يسيرة:

إن التأمل في ما ذكرناه آنفاً يشير أمام الباحث أكثر من سؤال حول كثير مما تضمنته تلك الروايات المختلفة.

ويما أن استقصاء الحديث في ذلك ليس هو محط نظرنا في هذا البحث، لأنه سوف يدخلنا في مجالات لا نرى ضرورة للدخول فيها، فقد أثرنا على الإشارة إلى نقاط يسيرة، لها مساس مباشر بما نحن بصدد، فنقول:

## زواجها بابني عمها:

قد ذكرت بعض الروايات التي أشرنا إليها في الفصل السابق: أن عون بن جعفر قد تزوج أم كلثوم بعد موت عمر<sup>(١)</sup> ثم مات عنها، فتزوجها أخوه محمد من بعده.

---

(١) أسد الغابة ج ٥ ص ٦١٥ والذرية الطاهرة ص ١٦١ والدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٦٢ وشرح الزرقاني على المواهب اللدنية ج ٩ ص ٢٥٤.



مع أن زواج أم كلثوم بعمر قد كان في سنة ١٧ للهجرة<sup>(١)</sup> ودخل بها في دي القعدة كما يزعم الطبري وابن الأثير. وقد استشهد عون بن جعفر وأخوه محمد سنة ١٧ للهجرة أيضاً<sup>(٢)</sup>. وإنما توفي عمر في سنة ٢٣.

فمتى تزوج بها عون، ثم أخوه محمد، ثم ولدت له "بنة"، ثم قتل في سنة ١٧ هـ. مع أن زوجها الأول، وهو عمر قد توفي بعد ست سنوات من هذا التاريخ!

ومن جهة أخرى فقد زعم المسعودي: أن محمداً - زوجها الثالث - قد قتل بصفين حيث التقى وعيد الله بن عمر بن الخطاب، فقتل كل واحد منهما صاحبه. وإلى هذا ذهب نساب آل أبي طالب، وإن كانت ربيعة تنكر ذلك، وتذكر: أن بكر بن وائل قتل عيد الله بن عمر<sup>(٣)</sup>.

وقال أحمد بن علي الداودي الحسني حول أولاد جعفر: "أما محمد الأكبر، فقتل مع عمه أمير المؤمنين علي<sup>(ع)</sup> بصفين. وأما عون ومحمد

---

(١) لكامل في التاريخ ج ٢ ص ٥٣٧ وحياة الإمام علي لمحمود شلبي ص ٢٩٤ وتاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٤٩ وتاريخ الأمم والملوك ج ٤ ص ٦٩ ط دار المعارف والمختصر = في أخبار البشر ج ١ ص ١٦٢ والإصابة ج ٤ ص ٤٩٢ وتاريخ الإسلام ص ١٦٦ عهد الحلفاء الراشدين.

(٢) رجع الاستيعاب ج ٣ ص ٦١ وتاريخ الطبري ج ٤ ص ٢١٢ وأسد الغابة ج ٤ ص ٣١٤ والإصابة ج ٣ ص ٢٧٢ وص ٤٤ وراجع: الكامل في التاريخ ج ٢ ص ٥٥٠ والمعارف ص ٨٩ ط سنة ١٣٩٠ دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٣) لتبني والإشراف ص ٢٥٩ وراجع: الإصابة ج ٣ ص ٢٧٢ وذكر قولاً آخر يفيد أن محمداً بقي إلى زمن معاوية لكن لم يجلد زمان وفاته.

الأصغر فقتلا مع ابن عمهما الحسين عليه السلام يوم الطف<sup>(١)</sup>. فإذا كان محمد قد قتل - كما يقوله هؤلاء - في صفين، وبقي عون إلى أن قتل مع الإمام الحسين عليه السلام.. فكيف تكون أم كلثوم قد تزوجت بمحمد بن جعفر بعد عون بن جعفر؟! والمفروض أن محمداً قد قتل قبله بأكثر من عشرين سنة!!

ثم إنه إن كان محمد قد قتل في صفين، فكيف يقولون: إنه قد بقي إلى أن قتل مع ابن عمه الحسين عليه السلام في كربلاء؟

### لماذا هذا المهر ومن أين؟!

قد ذكرت الروايات: أن عمر قد أمهر أم كلثوم أربعين ألف دينار، أو درهم، أو أربعين ألفاً من غير تحديد، أو أربعة آلاف درهم.. أو عشرة آلاف دينار.

#### والسؤال هو:

لماذا يعطي عمر لأم كلثوم هذا المهر الكثير؟!.. مع ما نعلمه من قلة الأموال آنذ، وأن الدراهم القليلة منها كانت تكفي للشيء الكثير..

وقد زعموا: أن عمر بن الخطاب قد اعتذر عن إعطاء هذا المهر الكبير (أربعين ألف دينار)، أو درهم. بقوله: "والله، ما في رغبة إلى النساء، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: كل سب ونسب يقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي، فأردت تأكيد النسب بيني وبينه صلى الله عليه وسلم، فأردت أن أتزوج ابنته كما

---

(١) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ص ٣٢.

تزوج ابنتي، واعطيت هذا المال العريض إكراما لمصاهرني إياه <sup>(١)</sup> .

ونقول:

إن إعطاء هذا المهر الكثير. حتى أربعة آلاف درهم، فضلا عن الأربعين ألفاً، أو العشرة آلاف دينار، لا يتلاءم مع إعلان عمر عن استيائه الشديد، والإعلان بالتهديد والوعيد لمن زاد في مهور النساء أكثر من أربعين (أوقبة) <sup>(٢)</sup> .

ثم تهديده بأن يجعل الزائد عن ذلك في بيت المال.. حتى اعترضت عليه إحدى النساء بمخالفة موقفه هذا لنص الآية الشريفة: ﴿وَأَتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قَنْطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَنَاْخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ وقد اعترف لها وهو على المنبر بأن كل الناس أفقه من عمر حتى ربأت الحجال في خدورهن.. أو امرأة أصابت ورجل أخطأ <sup>(٣)</sup> . أو نحو ذلك.

---

(١) التراتيب الإدارية ج ٢ ص ٤١٥.

(٢) الأربعون أوقبة تساوي مهر السنة تقريباً وهو خمس مائة درهم.

(٣) راجع نصوص هذا الحديث في تاريخ عمر لابن الجوزي ص ١٢٩ وتفسير القرآن العظيم لابن كثير ج ١ ص ٤٦٧ ومجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٨٤ ولدر المشور ج ٢ ص ١٣٣ وكنز العمال ج ٨ ص ٢٨٨ و٢٩٨ وفتح القدير للشوكاني ج ١ ص ٤٤٣ والأدكياء ص ٢٠٧ ط دار الجيل سنة ١٤٠٨ هـ. وسهاج السنخ ج ٣ ص ١٤٧ وكشف لحناء للعجلوني ج ١ ص ٢٦٩ و٢٧٠ و٢٨٨ وج ٢ ص ١١٨ وأسنى المطالب ص ١٦٦ وعن أبي يعلى وسعيد بن منصور والمحاملي وأحمد وابن حبان والطبراني وابن بكار وابن عبد البر ومختصر جامع بيان العلم ص ٦٦ والجامع لأحكام القرآن ج ٥ ص ٩٩ وحاشية السدي على ابن ماجة ج ١ ص ٥٨٣ و٥٨٤ والسنن الكبرى ج ٧ ص ٢٣٣ والكشاف ج ١ ص ٣٥٧ وإرشاد الساري ج ٨ ص ٥٧ وتفسير السفي =

ويتأكد هذا الاستغراب إذا صح ما ذكره البعض من أنه قد كان بين زوج عمر بأم كلثوم، وإعطائها هذا المهر الكبير، وبين إعلانه الأنف الذكر، يومان أو ثلاثة فقط<sup>(١)</sup>.

وهذه الملاحظة وإن كانت لا ترقى إلى حد إسقاط أصل قضية الزواج، ولكنها على أي حال تبقى مجالاً للحيرة في أهداف هذا التصرف، وسبب هذا الانتقال من حالة الرفض الشديد لزيادة المهور إلى المبادرة إلى إعطاء أرقام خيالية، لا تتناسب مع مداخل عمر - الذي لم يكن يملك من الأموال شيئاً يذكر، بل كان يرتزق من بيت المال.. وكان يعلن بالزهد والتقشف، ويتظاهر بذلك بصورة لافتة ومستمرة..

وحتى لو أراد إكرام رسول الله ﷺ بهذا المهر الكثير، فإن السؤال يبقى يلح عليه بالإجابة:

من أين جاءت هذه الأموال يا ترى؟! ولماذا هذا السخاء النادر الذي لا يتناسب مع الواقع الاجتماعي والاقتصادي للناس.. ولعمر بصورة خاصة؟  
وإذا كان يمهر زوجته هذه المبالغ الهائلة: عشرة آلاف دينار، أو أربعين ألفاً، فكم يكون حجم ثروته ككل؟

---

= (هامش الخازن) ج ١ ص ٣٥٣ وتفسير النيسابوري والفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٧٧ وشرح النهج للمعترلي ج ١ ص ٦١ وج ٣ ص ٩٦ وكتاب الأربعين للرازي ص ٤٦٧ والتمهيد للباقلاني ص ١٩٩ والمستطرف ص ٩٨ ط سنة ١٤١٣هـ دار الجيل، ص المتطعم ومستدرک الحاكم ج ٢ ص ١٧٧ وتاريخ بقلاد ج ٣ ص ٢٥٧

(١) لسرائر (قسم المستطرفات) ج ٣ ص ٦٣٧ ط جماعة المدرسين ووسائل الشريعة ج ٢١ باب ٩ من أبواب المهور.

## زواجها بعبد الله بن جعفر:

قد تقدم أن بعض الروايات تقوله: إن أم كلثوم قد تزوجت بعد عمر وبعد عون ومحمد بن جعفر بعبد الله بن جعفر أيضاً. وماتت عنده، وفي عدد من المصادر قال: إن ذلك كان بعد وفاة زينب العقيلة. وذكرت الروايات أيضاً: أن علياً عليه السلام هو الذي زوجها بعون، وبمحمد، وبعبد الله أيضاً.

### ونقول:

أولاً: إن زينب قد حضرت كربلاء، وتوفيت كما يقال في الخامس عشر من شهر رجب سنة ٦٢ هـ<sup>(١)</sup> أو سنة ٦٥ للهجرة فراجع<sup>(٢)</sup> أو في سنة أربع وسبعين وعمرها ٦٧ سنة<sup>(٣)</sup>.

مع أن أم كلثوم قد حضرت كربلاء، وتوفيت في الشام، أو في المدينة<sup>(٤)</sup>، بعد رجوعها من العراق بأربعة أشهر. وخطبتها في لكوفة وهي

---

(١) رجع على سبيل المثال: وفاة زينب الكبرى للشيخ جعفر النقدي ص ١٤٢ ومع بطاقة كربلاء للشيخ محمد جواد مغنية ص ٩٠ ومرقد العقيلة زينب للشيخ محمد حسين لسابقي ص ٨٥ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ ط الأعلوي سنة ١٣٩٩ هـ. وأخبار الزينبات ص ١٢٢ نشر مكتبة المرعشي النجفي قم، إيران.

(٢) مع بطاقة كربلاء ص ٩٠ وأعلام النساء ج ١ ص ٥٠٨ ومعالي السبطين ص ٦٨٩ ونقده في كتاب زينب القدوة أو الرمز ص ٢٠٧ عن الشهرستاني. وراجع: وفاة زينب الكبرى للشيخ فرج آل عمران القطيفي ص ٥٤.

(٣) رجع معالي السبطين ص ٦٨٨ عن كتاب: لوائح الأنوار.

(٤) رجع معالي السبطين ص ٦٩٠ عن شرح نهج البلاغة لابن ميشم وراجع. نزهة =

بعد في السبي، معروفة ومشهورة<sup>(١)</sup>.

ونقل عن العلوي أنه يقول: إن التي تزوجها عمر هي زينب الوسطى المدفونة بالشام، لكنه نقل غير دقيق<sup>(٢)</sup>.

ثانياً: لو لم نأخذ بما دل على حضورها في كربلاء، فإن هذه الرواية لا يمكن أن تصح أيضاً، إذ قد تقدم: أن ثمة روايات تقول: إن ابن عمر قد صلى عليها ومعه الحسن والحسين عليهما السلام وأبو هريرة وغيرهم. وقد ذكروا. أن وفاتها كانت قبل السنة الرابعة والخمسين من الهجرة<sup>(٣)</sup>.

فكيف تزوج بعد الله بن جعفر بعد وفاة أختها زينب التي حضرت كربلاء؟ وتوفيت بعد استشهاد الإمام الحسن عليه السلام بأكثر من اثني عشرة سنة<sup>(٤)</sup> ثالثاً: إن علياً أمير المؤمنين عليه السلام، قد استشهد سنة أربعين للهجرة، فكيف يكون قد زوجها بعد الله بن جعفر بعد وفاة أختها زينب التي حضرت كربلاء، وتوفيت بعدها؟ وكربلاء إنما كانت سنة ستين للهجرة كما هو معلوم<sup>(٥)</sup>.

---

= الأنام في محاسن الشام ص ٣٤٧ و ٣٨١ ط مصر سنة ١٣٤١ هـ لعبد الله بن محمد البدري.

(١) راجع النهوف ص ٦٣ ومثير الأحران لابن نما ص ٦٦.

(٢) راجع: مرقاة المفاتيح ص ١٨٠.

(٣) أعين الشبهة ج ١٣ ص ١٢ وراجع مذهب الروضة الفخاء في تواريخ النساء ص ١٩٨ تأليف يامين بن خير الله الموصلية المتوفى سنة ١٢١٣.

(٤) هذا التاريخ الصحيح الذي وضعه رسول الله ﷺ الذي روي عنه قوله يقتل

وأما دعوى حسن قاسم بأن عبد الله بن جعفر قد طلق زينب العفيفة، ثم تزوج بأم كلثوم، فهي غريبة. فإننا لم نجد شاهداً لها من حديث أو تاريخ، ويكدها قولهم إنها جاءت مع زوجها عبد الله بن جعفر إلى الشام حيث توفيت هنالك. ولعل سبب هذه الدعوى الحسد والاحتمال الناشئ عن الرغبة في حل التناقضات بين النصوص.

### صلاة ابن عمر أو سعيد بن العاص:

وبذلك يتضح عدم صحة ما جاء في الروايات حول صلاة ابن عمر عليها وعلى ولدها.

كما لا يصح زعمهم: أن سعيد بن العاص الذي كان والياً على المدينة من قبل معاوية قد صلى عليها.

إذ لا شك في حضورها في كربلاء كما قلنا. وذلك يتناقض مع هذا الزعم وذلك على حد سواء.

---

الحسين على رأس ستين من مهاجري.

أما إذا أحدثت تغيرات عمر لهذا التاريخ بنظر الاعتبار ، فقد استشهد الإمام الحسين (عليه السلام) سنة إحدى وستين للهجرة..

## الفصل الرابع

إستدلالات غير مقنعة





## هذا الزواج لم يكن معروفاً :

وقد ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في حوادث سنة ست وخمسين وثلاث مئة، أن معز الدولة عمران بن شاهين سأل أبا عبد الله البصري عن عمر بن الخطاب وعن الصحابة، فذكر أبو عبد الله سابقتهم، وأن علياً عليه السلام زوج عمر ابته أم كلثوم رضي الله عنهم، فاستعظم ذلك، وقال: ما سمعت هذا قط<sup>(١)</sup>.

فإن عدم سماعه بهذا الأمر لهو من الأمور التي تثير العجب والحيرة حقاً، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن معرفة الناس بأن هذا الزواج قد تم على سبيل الإكراه والإجبار، قد أسقط من أيدي أتباع الخلفاء حجة كان يسندهم الاحتفاظ بها، فلم يعد يهمهم تناقل هذا الأمر في محافلهم، أو إثباته في مجاميعهم الحديثية والتاريخية وغيرها.

كما أن محبي علي عليه السلام لم يجدوا في تداول هذا الأمر، وإشاعته بين الناس فائدة أو عائدة، فكان الإهمال من الفريقين نصيب هذه القضية إلى

---

(١) راجع تكملة تاريخ الطبري حوادث سنة ٣٥٦ هـ في الجزء المسمى بديول تاريخ الطبري ص ٤٠٧ ط دار المعارف بمصر. وراجع أيضاً تاريخ الإسلام للذهبي ج ٢٦ ص ١٣٦ حوادث سنة ٣٥٦ هـ.

هذا الحد المثير.

## السيد المقرم ينكر هذا الزواج:

وإذا أردنا أن ننظر في آراء العلماء في هذا الزواج، فإننا نجدهم بين مؤيد ومقند.

فالبعض كالسيد عبد الرزاق المقرم قد أنكر هذا الزواج على أساس أنه لم يكن لأمر المؤمنين عليه السلام بنات سوى الحوراء زينب. ولا يمكن إثبات غيرها تاريخياً،<sup>(١)</sup> خصوصاً إذا علمنا: أنهم يطلقون على زينب العقيلة أنها أم كلثوم أيضاً.<sup>(٢)</sup>

## غير أننا نقول:

إن قوله هذا لا يمكن قبوله، فإن النصوص الصحيحة الواردة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام إلى جانبها غيرها، وهو كثير جداً تؤكد وجود أم كلثوم هذه. ولا نرى ضرورة لإيراد الشواهد على ذلك.

ومجرد إطلاق كنية أم كلثوم على زينب لا يكفي شاهداً على ذلك. فإن من الممكن أن تكنى زينب بأم كلثوم، مع وجود بنت أخرى بهذا الاسم أيضاً.

كما أن تعدد المسمّين باسم واحد، في أبناء الشخص الواحد كثير.

---

(١) راجع كتاب: سنة الهداية لهداية السنة ص ٤١ (فارسي)

(٢) راجع العوالم ح ٢ قسم ٢ ص ٩٤٧ وراجع ص ٩٤٦ ومرقد العقيلة زينب للسدي ص ١٠٨ - ١٥٧ ففيه عشرات النصوص الدالة على ذلك.

## رأي المفيد ❁ :

أما الشيخ المفيد فإنه اعتبر الخبر الوارد حول زواج أم كلثوم بعمر ضعيفاً.

أولاً : لأنه مروي عن الزبير بن بكار، وهو قد كان متهماً، خصوصاً فيما ينقله عن علي عليه السلام وبني هاشم.  
ثانياً : لأجل تناقض رواياته واختلافها، كما سيأتي.

ونقول:

١ - إن ضعف الزبير بن بكار في ما ينقله لا يعني كذب كل رواية يرويها..

٢ - إن الرواية مروية عن غير الزبير بن بكار عند العامة.. ثم هي مروية بطرق صحيحة ومعتبرة عند الخاصة أيضاً كما سيأتي.

٣ - إن الاختلاف والتناقض لا يدل على بطلان جميع الروايات، بل يدل على بطلان الروايات، ما عدا رواية واحدة، حيث تبقى مشكوك، وإن لم تكن متعينة ومحددة لنا. فيحتاج إثبات بطلان الجميع إلى دليل آخر.

## أدلة الهندي مجرد استبعادات:

كما أن البعض الآخر كصاحب كتاب إقحام الأعداء والخصوم قد أورد في الجزء الأول المطبوع من كتابه هذا، استبعادات غاية ما تفيده هو عدم إقدام علي عليه السلام على تزويج ابنته من عمر برضى منه واختيار. ولكنها لا تنفي حدوث الإكراه والإكراه على هذا الزواج.

ولولا خوف الإطالة لأوردنا كلامه بكامله، وأرشدنا بالتفصيل إلى تصديق هذا الذي قلناه ولكننا نكتفي بهذه الإشارة، ونحيل القارئ الكريم على الكتاب ليراجعه بنفسه إن شاء. فنقول:

### أدلة السيد الهندي:

إن ما استدل به السيد ناصر حسين الموسوي الهندي يتلخص في ضمن النقاط التالية:

١ - إن الرسول قد رد أبا بكر وعمر حينما خطبا فاطمة، فعلي عليه السلام، لا بد أن يقتدي بالرسول ﷺ، ولا يزوج أبا منهما ابته.

٢ - إن عمر ليس كفواً لأم كلثوم، والكفاءة شرط في النكاح.

٣ - إن نسب عمر يمنع من إقدام علي عليه السلام على تزويجه ابته.

٤ - إن الفارق في السن كان كبيراً بين عمر وبين أم كلثوم، وقد نهى عمر عن نكاح الرجل إلا ما يوافقه، وشيئه ونظيره، ولو كان هو قد يخالف هذا الأمر، لكان مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ ﴾.

٥ - إن هذا الزواج يستلزم الجمع بين بنت ولي الله تعالى، وبنت أعداء الله. وقد روى أهل السنة: أنه لا يجوز هذا الجمع.

٦ - قد كان عمر معادياً للسيدة الزهراء عليها السلام، وقد ظهر منه تجاهها ما هو معلوم فكيف يرضى علي عليه السلام بتزويجه بابنتها؟<sup>(١)</sup>.

(١) راجع إباحام الأعداء والخصوم الجزء الأول.

ونقول:

قد أشرنا إلى أن جميع هذه الوجوه إنما تدل على أن علياً عليه السلام لا يقدم على تزويجه مختاراً مؤثراً لذلك. وتدل على أن حدوث هذا الزواج معناه أن يقدم عمر على مخالفة أوامر الله تعالى:

ولا تدل على عدم وقوع هذا التزويج بالجبر والإكراه، وتعمد ارتكاب المعصية في هذا السبيل - كما دلت روايات التزويج - وذلك ظاهر..

### لو كان في عمر حركة للنساء:

وقد حاول بعضهم أن يستدل على نفي هذا الزواج بأنهم يروون: أن عمر قد قال لولده في أمر جارية أعجبه: "لو كان في أيكم حركة إلى النساء لم يسبقه أحد إليها".

.. غير أننا نقول: إن المعجز عن النساء لا يعدو كونه أمراً طارئاً على هذا الرجل، إذ أنه كان قبل ذلك قد تعرض للنساء، وولد له منهن أولاد كثيرون.. ولذلك برد سؤال:

متى حصل هذا المعجز؟!

هل حصل، قبل الزواج بأم كلثوم؟! أو بعد الزواج بها؟

وهل هو عجز مستمر؟ أو أنه كان عجزاً طارئاً في تلك الساعات لمرض أو لغيره؟! فإن ذلك لا تظهره تلك الرواية المشار إليها.

فإذا صحت روايات الزواج كانت دليلاً على أن هذا النص يتحدث عن وقت متأخر عنه ولو بساعة على الأقل..

## لا تاريخ لزيد بن عمرو:

وقد حاول بعضهم أن يستدل على عدم صحة روايات التزويج، أو خصوص تلك الروايات التي تتحدث عن زيد بن عمر بأنه لم يجد لزيد من عمر أي ذكر في التاريخ، مع أن الأجواء تقتضي أن يكون موضع اهتمام الرواة والساسة وغيرهم، لأنه ثمرة زواج فريد، فإن أباء كان أشد الناس على فاطمة، وعلي عليه السلام.

وأم كلثوم هي بنت علي عليه السلام من جهة، وبنت فاطمة عليها السلام من جهة ثانية، فعدم وجود تاريخ له دليل على أنه شخصية وهمية

ونقول: ١ - ليس بالضرورة أن يكون لكل إنسان دور مميز ولافت، فإن الدور تابع لطبيعة مييزات ومواصفات الشخص، وحالاته، واهتماماته.

٢ - إن هذا الكلام - لو صح - فإنما يأتي في خصوص الروايات التي أثبتت وجود زيد، وأنه قد عاش حتى صار رجلاً. وتبقى سائر الروايات التي تجاهلت هذا الأمر، أو صرحت بأنه تزوجها ولم يدخل بها، ومات عنها قبل بلوغها. بحاجة إلى جواب.

٣ - إن إنكار وجود تاريخ لزيد ليس دقيقاً، إذ أن في التاريخ بعض الأمور التي تشير إلى نشاط له من نوع ما، ويظهر ذلك بالمراجعة..

٤ - وحتى لو لم يذكر التاريخ لنا عن زيد بن عمر شيئاً ذا بال، فذلك لا يعني أنه شخصية هامشية أو وهمية، فهناك كثيرون لم يستطع التاريخ أن يحدث عنهم بشيء.. وهم شخصيات حقيقية، لا وهمية. فإن تجاهل التاريخ لبعض الشخصيات له أسبابه السياسية والمذهبية، وغيرها.

## حديث الزواج بجنية:

ثم إن ثمة رواية تقول : إن هتاك جنية يهودية من أهل نجران قد تشبهت له بصورة أم كلثوم، وذلك بأمر من أمير المؤمنين عليه السلام <sup>(١)</sup> وصعف سند هذه الرواية لا يوجب الحكم القاطع بيطلائها.. فإن من الممكن عقلاً حدوث أمور من هذا القيل.

بل لقد وقعت بعض الأمور التي تثبت تعاطي الأنبياء وغير الأنبياء مع الجن فعلاً في العديد من الموارد، كما دلت عليه الروايات الكثيرة <sup>(٢)</sup>.

## إشكالات غير صالحة:

وقد يقال: إن الأخبار التي تحدثت عن أن علياً عليه السلام قد زوج ابته لعمر، وقولهم عليهم السلام : "ذلك فرج غصباه" بنافي خير تشبه الجنية لعمر بأم كلثوم.. ويجب أن يقال: إن هذه المناقاة غير ظاهرة، لأنهم عليهم السلام كانوا يحترزون عن إظهار مثل هذه الأمور حتى لأكثر الشيعة لئلا يقعوا في الغلو، أو حتى لا يدخل عليهم الشك والشبهة.

وأما الشك في هذا الأمر بسبب استبعاد وقوع شبه أم كلثوم على الجنية، فهو في غير محله، فإن وقوع شبه هذا على ذلك، قد وقع نظيره أيضاً، فقد وقع شبه عيسى بن مريم على نبينا وآله وعليه السلام، على

---

(١) راجع الخرائج والجرائح ج ٢ ص ٨٢٥ و ٨٣٦ ومراة العقول ج ٢١ ص ١٩٨ وح ٢٠ ص ٢٠٢ وراجع المجدي في أنساب الطالبين ص ١٧ و ١٨ ومدينة المعارج ج ٣ ص ٢٠٢ وللمحارج ٤٢ ص ٨٨ وراجع الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠

(٢) رجع على سبيل المثال: البحار ج ٢٧ ص ١٣ وراجع كتابنا براءة آدم ص ٥٣



يهوداً.. فصلب وقتل..

ويتأكد ذلك إذا كان الإمام عليه السلام هو الذي يطلب ذلك..

وقد كان للإمام علي عليه السلام سلطة على الجن، كما صرحت به الروايات، كما كان لسليمان عليه السلام سلطة عليهم أيضاً..

ثم إن ثمة إشكالات أخرى أوردوها على هذه الرواية وهي لا تصلح للإشكال كما لا يخفى على من دقق النظر. بل إنها لا تصلح حتى لاستبعاد صحة الرواية فضلاً عن أن توجب ردها، أو إسقاطها، وذلك كقولهم:

إن الجنية لم تكن بارعة في عملها حتى استراب بها عمر.

وكقولهم: إن رواية الجنية تعارض رواية ابن أعثم التي تقول: إن أم كلثوم اشتكت من حرمانها ميراث أمها فاطمة وميراث زوجها عمر...

وكقولهم: إن الجنية حجبت أم كلثوم عن الأبصار، وأن أمير المؤمنين هو الذي أظهرها بعد مقتل عمر..

وقولهم: إن عمر إنما هدد العباس بانتزاع السقاية، ولم يهدد علياً.

وقولهم إن صدر الرواية المصرح بأن علياً يستطيع أن ينقذ ابته، يتناقض مع ذيلها الذي يقول: إنه استعان بالجنية.

ثم قولهم أيضاً: إن هذه الرواية.. أشبه بالخيالات

فإن جميع هذه الإشكالات لا تصلح لرد الرواية، واعتبارها خرافة:

إذ لا مانع من أن تحجب الجنية إنساناً عن الأبصار، ثم يأتي أمير

المؤمنين لا ويرفع هذا الحجاب.

كما أن تهديد عمر للعباس بثقل على علي عليه السلام، ويضطره إلى أمر لا

يفعله لولا حدوث هذا الأمر المزعج له.

على أن التهديد قد تجاوز عقلاً إلى علي نفسه، كما أثبتته روايات أخرى، يمكن ضمها أيضاً إلى هذه الرواية، لعدم المانع من ذلك. وبالنسبة للتصريح بأن علياً يستطيع أن ينقذ ابته نقول: إن ذلك لا يمنع من اختياره لهذه الطريقة لينقذها بها. كما أن تعارض هذه الرواية مع رواية أخرى لا يجعلها في عداد الخرافة والخيال.. فلم يبق مما يصلح للإشكال به على هذه الرواية سوى: أنها رواية ضعيفة السند، لا يمكن تأكيد صحتها.

### تأويلات غير ظاهرة:

وقد نجد محاولات للتخلص من دلالة بعض الروايات، وتأكيده الالتزام بعدم وقوع هذا الزواج، في اللجوء إلى تأويلات بعيدة لا مجال لقبولها، فأولاً:

قد زعم بعضهم أن حديث (ذلك فرج غصبناه) لا يدل على حصول الزواج بالفعل، إذ لعله وارد على سبيل التقدير والفرض، أو على سبيل المجازاة لمن يدعي ذلك<sup>(١)</sup>. أي إن كان الأمر كما تقولون، فهو إنما كان على سبيل القهر والإكراه والغصب.

لكننا نقول:

إن ذلك خلاف الظاهر، ولا دليل عليه، فلا مجال للالتزام به إلا إذا

---

(١) راجع تحقيق حول أول أربعين للإمام الحسين عليه السلام ص ٥٩٥ (فارسي) تأليف لسيد محمد علي القاضي الطباطبائي.

ثبت بدليل آخر ما يناقني ويدفع ويبطل حديث "ذلك فرج غصبناه"، فلا بد في هذه الحالة من التماس التأويل له، أو طرحه، ورد علمه إلى أهله.  
ثانياً:

قد ادعى بعضهم : أن هذه الروايات - روايات الشيعة - حول أن علياً جاء بأم كلثوم بعد موت عمر لتمضي أيام عدتها في بيته - هي الأخرى - لا تدل على وقوع الزواج، إذ أن المراد إثبات الحكم على سبيل الإلزام للطرف الآخر بما يلزم به نفسه، حيث يوجبون أن تعتد المرأة المتوفى عنها زوجها في نفس بيت الزوجية<sup>(١)</sup>، فرد عليهم الإمام بأنهم هم يروون: أن علياً حين توفي عمر أخذ بيد ابنته أم كلثوم، وذهب بها إلى بيته..

ونقول:

١ - لم يظهر من الرواية أن الذي سأل الإمام ﷺ كان ناظراً إلى إبطال قول هذا المخالف أو ذلك، بل هو يتحدث عن حكم الواقعة في نفسها بغض النظر عن أي شيء آخر.

٢ - ليس في كلام الإمام ﷺ ما يشير إلى أنه في مقام الرد على أحد، بل هو قد أورد الكلام على سبيل الإخبار عن واقعة حصلت، يريد ﷺ أن يعلم القارئ بها، فلا معنى للتحدث عن أمور ليس في النص ما يدل عليها، أو يشير إلى ما يبررها..

---

(١) سنن البيهقي ج ١ ص ٣٦٠ وراجع ج ٧ ص ٤٣٤ و ٤٣٥ وراجع التمهيد لاسر عد البر ج ١٩ ص ٨١ والمصنف لمبد الرزاق ج ٧ ص ٣٠٦

الفصل الخامس

مؤاخذات قوية



## روايات لنيمة وحاكمة :

وبعد، فإنه لا مجال لقبول الروايات الواردة في كتب أهل السنة، التي تتحدث عن أن علياً لا قد أمر بابتته فزيتت (أو فصنعت) ثم أرسلها إلى عمر ليتفحصها. وقد أمسك هذا الثاني بذراعها، أو بساقها.<sup>(١)</sup> أو أنه قد قبلها، أو ضمها إليه. أو نحو ذلك.

وفي بعض رواياتهم أنها جبهته بقوة من أجل ذلك، وقالت له:  
"تفعل هذا؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك."  
ثم خرجت حتى أتت أباها فأخبرته الخبر، وقالت:  
بعثني إلى شيخ سوء.

---

(١) ذخائر العقبى ص ١٦٧ وتاريخ بغداد ج ٦ ص ١٨٢ وراجع: سيرة ابن إسحاق ص ٢٤٨ وراجع: طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٤ ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ١٠٦ وج ١٩ ص ٣٥١ وعمدة القاري ج ١٤ ص ١٦٠ وحياة الصحابة ج ٢ ص ٢٧٠ وللنرية الظاهرة ص ١٥٩ والفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٥٦ ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠ وتهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٨ وتاريخ عمر بن الخطاب ص ٢٦٦.

فقال: يا بنية إنه زوجك. ثم زوجه إياها.<sup>(١)</sup>

فإنها روايات مكذوبة بلا ريب، وقد قال عنها سبط ابن الجوزي.  
"قلت. هذا قبيح. والله، لو كانت أمة لما فعل بها هذا. ثم ياجماع المسلمين،  
لا يجوز لمس الأجنبية، فكيف ينسب إلى عمر هذا"<sup>(٢)</sup>

نعم.. إن الناس يأنفون عن نسبة مثل هذا السقوط إليهم. فكيف نسبوا  
ذلك إلى خليفتهم، الذي يدعون له العدالة والإستقامة، والقيام بمهام النبي  
الأكرم ﷺ ١٩

ويكفي قبحاً في ذلك أن نجد واضع الرواية قد ذكر أن تلك البنت  
الصغيرة السن قد رفضت تصرفه هذا، وأنكرته، وهددته بكسر أنفه،  
واعتبرته شيخ سوء.

ولعل هناك من لا يرى مانعاً من صدور هذا الأمر من عمر، استناداً  
إلى ما ورد في بعض النصوص من: أنه قد فعل ذلك أمام الناس، ثم قال  
لهم: "إني خطبتها من أيها، فزوجنيها".

---

(١) الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٥٥ و ٤٥٦ وأسد الغابة ج ٥ ص ٦١٤ والاستيعاب  
بهاشم الإصابة ج ٤ ص ٤٩٠ و ٤٩١ والدر المثور في طبقات ربات الخدور ص ٦٢  
والإصابة ج ٤ ص ٤٩٢ وسر أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠١ وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٤  
ص ١٣٨ وكنتز العمال ج ١٦ ص ٥١٠ ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ج ٩  
ص ١٦٠ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ١٠٦ و ٦٠ وسنن سعيد بن منصور  
ج ١ ص ١٤٦ و ١٤٧ ط دار الكتب العلمية وإضاحم الأعداء والخصوم ص ١٦٦  
ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠ وتهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٨ وتاريخ عمر  
بن الخطاب ص ٣٦٦

(٢) تذكرة انخواص ص ٣٢١ ط الحيدرية سنة ١٣٨٣هـ النجف الأشرف، العراق.

أو استادا إلى أن عمر لم يكن ممن يسعى إلى كبح جماح شهوته، وهو القائل: ما بقي في شيء من أمر الجاهلية إلا أنني لست أبالي أي الناس نكحت وأيهم أنكحت<sup>(١)</sup>.

وإلى أنه قد حدثنا هو نفسه أنه كان إذا أراد الحاجة تقول له زوجته، ما تذهب إلا إلى فتيات بني فلان تنظر إليهن<sup>(٢)</sup>.

وله قصة معروفة مع عاتكة بنت زيد التي كانت تحت عبد الله بن أبي بكر، فمات عنها، واشترط عليها أن لا تتزوج بعده فتبتلت، ورفضت الزواج حتى من عمر فطلب عمر من وليها أن يزوجه إياها، فزوجه إياها، فدخل عمر عليها فعاركها حتى غلبها على نفسها فكحها، فلما فرغ قال: أف. أف. أف.

ثم خرج من عندها وتركها الخ<sup>(٣)</sup>

فإننا بدورنا نقول: إن ذلك لا يصلح لتبرير إرسال أيها إياها إليه على هذا النحو.. فإن المفروض هو أن لا يرسلها إلا مع نساء يصلحن من شأنها، ويرافقنها إلى بيت الزوجية بإعزاز وإكرام حيث الخدر والستر..

ولا نتعل أي معنى لأن يرسلها أبوها إلى عمر على هذا النحو البعيد عن معنى الكرامة والتكريم لها، والذي لا يفعله رعاع الناس، فكيف يتوهم صدوره عن بيت الإمامة والكرامة، والعز والشرف. وعن أهل بيت النبوة بالذات!؟

(١) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٩٨٢ ط بيروت سنة ١٣٧٧هـ.

(٢) المصنف لعبد الرزاق ج ٧ ص ٣٠٣ ومجمع الزوائد ج ٤ ص ٣٠٤ عن الطبراني

(٣) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ١٩٤ ط ليدن وكتر العمال ج ١٢ ص ٦٣٣



وكيف يزوجها بمن يعصي الله فيها على هذا النحو المرفوض في  
الشرع، والذي يأباه كرام الناس، وأهل الشرف والغيرة؟

### رواية مكذوبة:

هناك رواية أوردها الدولابي، وابن الأثير، وغيرهما تقول:

لما تأيمت أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب عليه السلام من عمر بن الخطاب  
دخل عليها الحسن والحسين أخوها، فقالا لها: إنك من عرفت، سيدة نساء  
العالمين، وبنيت سيدتهن، وإنك والله لئن أمكنت علماً من رقبتك (رمثك)  
لينكحك بعض أيتامه، ولئن أردت أن تصيبي بنفسك ما لا عظيماً لتصيبينه  
فوالله ما قاما حتى طلع علي ينكئ على عصاه.. (ثم تذكر الرواية كلاماً  
له معهم) ثم تقول:

فقال: أي بنية، إن الله قد جعل أمرك بيدك، فأنا أحب أن تجعله  
بيدي.

فقالت: أي أبه، والله إنني لامرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء، فأنا  
أحب أن أصيب ما يصيب النساء من الدنيا، وأنا أريد أن أنظر في أمر نفسي.  
فقال: لا والله يا بنية، ما هذا من رأيك ما هو إلا رأي هذين.

ثم قام فقال: والله لا أكلم رجلاً منهم أو تفعلين.

فأخذا بشيابه فقالا: اجلس يا أبه، فوالله ما على هجرانك من صبر،  
اجعلي أمرك بيدك.

فقالت: قد فعلت..

فقال: فإني قد زوجتك من عون بن جعفر.

وإنه لفلان. ثم رجع إليها فبعث إليها بأربعة آلاف درهم، وبعث إلى ابن أخيه فأدخلها عليه<sup>(١)</sup>.

قال ابن إسحاق فما تشب عون أن هلك، فرجع إليها علي، فقال: يا بنية، اجعلي أمرك بيدي، ففعلت فزوجها محمد بن جعفر<sup>(٢)</sup>.. ثم يذكر الطبري: أنه زوجها بعد الله بن جعفر أيضاً<sup>(٣)</sup>.

ونقول:

يرد على هذه الرواية ما يلي:

أولاً: إن سيدة نساء المسلمين في وقتها هي أختها الحوراء زينب ؓ لا أم كلثوم.

ثانياً: هل سبق أن أنكح علي ؓ بناته أيتام أهله، سوى أنه أنكح زينباً عبدالله بن جعفر، وهو رجل له مكاتته، وموقعه، وليس بالذي يعير به أحد. فإنه من سرلة القوم..

ثالثاً: هل كان الحسنان ؓ وأم كلثوم يحبون المال العظيم، والحياة الدنيا..

---

(١) راجع: الذرية الطاهرة للدولابي ص ١٦١ و ١٦٢ وأسد الغابة ج ٥ ص ٦١٥ والدر المنثور في طبقات الخلفاء ص ٦٢ والإصابة ج ٤ ص ٤٩٢. وراجع سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ٥٠١ و ٥٠٢ و ذخائر العقبى ص ١٧٠ و ١٧١ وسيرة ابن إسحاق ص ٢٥٠ وراجع: فاطمة الزهراء للعقاد ص ٢٤.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص ٢٥٠ و ذخائر العقبى ص ١٧١ والذرية الطاهرة ص ١٦٣.

(٣) راجع: ذخائر العقبى ص ١٧١ والذرية الطاهرة ص ١٦٣.

ولماذا لا يأخذان بقول رسول الله ﷺ : إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير؟<sup>(١)</sup>

رابعاً : إن جرأة أم كلثوم على أبيها، وإظهار أنها ترغب فيما ترغب فيه النساء لهو أمر يثير الدهشة. ولا سيما من امرأة تربت في حجر علي وفاطمة صلوات الله وسلامه عليهما، وعرفت معاني العفة، والزهد والتقوى..

ولم يعرف عنها طيلة حياتها إلا ما ينسجم مع هذه الروح، ولا يشذ عن هذا السبيل..

خامساً : لماذا يهجر ولديه ويقطع صلته بهما من أجل الحصول على هذا الأمر الذي جعله الله سبحانه لها دونه باعترافه ﷺ - حسب زعم الرواية ١٩

سادساً : ما معنى التعبير عن عون بن جعفر بالقول: "وإنه لفلان" مع أنه كان شاباً بشارك في الحروب، ويقاقل ويستشهد، كما ذكرناه فيما تقدم.

سابعاً : قد تقدم أن زواجها من عون وإخوته موضع شك أيضاً. فإن عوناً ومحمداً إذا كانا قد قتلا سنة ١٧ هجرية أي في نفس السنة التي تزوجت فيها عمر، فكيف نوفق بين ذلك وبين حقيقة أن عمر إنما مات سنة ٢٣ هجرية ١٩ وإذا كان عون وأخوه قد ماتا في الطف، فكيف تزوجها أخوه محمد من بعده، ثم تزوجها عبدالله؟

وإذا كان المتولي لتزويجها للجميع هو أبوها كما يقول البعض - حسبما قدمناه - فإن أباها كان قد استشهد قبل وقعة الطف بعشرين سنة.

---

(١) الكافي ج ٥ ص ٣٤٧.

## عمر يقول : رَفْثُونِي :

وتذكر روايات أهل السنة لقصة هذا الزواج: أن عمر قد خطب إلى علي عليه السلام ابنته أم كلثوم، فقال علي: إنما حبست بنتي علي بني جعفر، فأصر عليه عمر، فزوجه.

فجاء عمر إلى مجلس المهاجرين فيما بين القبر والمشير، فقال: رَفْثُونِي رَفْثُونِي. فرأوه<sup>(١)</sup>.

والمراد: قولوا لي: بالرفاء والبنين..

## ونقول:

إن من الواضح: أن قولهم للمتزوج بالرفاء والبنين، هو من رسوم الجاهلية، وقد نهى عنه رسول الله ﷺ.. وقد ورد هذا النهي في كتب الشيعة والسنة على حد سواء..

١ - فقد روى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن أبي عبد الله البرقي رفعه، قال: لما زوج رسول الله ﷺ فاطمة عليها السلام قالوا: بالرفاء والبنين.

---

(١) كنز العمال ج ١٣ ص ٦٢٤ و ٦٢٥ ط مؤسسة الرسالة عن ابن سعد، وابن رهيبة، وسعيد بن منصور والسيرة الحلبية ج ١ ص ٣٤٧ وتاريخ عمر بن الخطاب ص ٢٦٦ وراجع حياة الصحابة ج ٢ ص ٤٠ و ٦٧١ ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠ ونهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٨ وشرح نهج البلاغة للمعتزلي ج ١٢ ص ١٠٦ وإحسام الأعداء والخصوم ص ١٣١ و١٣٢ وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٣ والحديث موجود في ذخائر المعقبين ص ١٦٨ و ١٦٩ لكن فيه: "ألا تهثوني" أو "رَفْثُونِي". والإستيعاب (بهامش الإصابة) ج ٤ ص ٤٩٠ وفيه: "رَفْثُونِي" والطاهر: أنها تصحيف رَفْثُونِي بدليل قوله في آخر الرواية: فرأوه.

فقال: لا، بل على الخير والبركة.<sup>(١)</sup>

٢ - روى أحمد بن حنبل، عن الحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عياش، عن سالم بن عبد الله، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، قال: تزوج عقيل بن أبي طالب، فخرج علينا فقلنا: بالرفاء والبنين.

فقال: مه، لا تقولوا ذلك، فإن النبي ﷺ قد نهانا عن ذلك وقال: قولوا: بارك الله لك، وبارك الله عليك، وبارك لك فيها. وروى نحوه أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم عن يونس عن الحسن: أن عقيل الخ.<sup>(٢)</sup>

وبعد ما تقدم نقول:

هل كان عمر ملتزماً بأعراف الجاهلية، غير أنه بتوجيهات رسول الله ﷺ؟

. . ولماذا هذا الإصرار منه على هذا التصرف الذي لا يرضاه أهل الشرع لأنفسهم؟

**اعتذار، أم إدانة؟!**

وقد اعتذر الحلبي عن ذلك بقوله: "لعل النهي لم يبلغ هؤلاء الصحابة حيث لم ينكروا قوله، كما لم يبلغ عمر"<sup>(٣)</sup>.

---

(١) وسائل الشيعة ج ٧ ص ١٨٣ ط دار إحياء التراث وفي هامشه عن الكافي ج ٢ ص ٧٩.

(٢) مستد أحمد ج ٣ ص ٤٥١.

(٣) السيرة الحلبية ج ١ ص ٣٤٧.

ونقول:

إنه اعتذار أشبه بالإدانة، فإنه إذا لم يبلغ هذا الحكم هؤلاء، ولم يبلغ عمر، فكيف جاز لهم أن يتصدوا أو أن يتصدى عمر على الأقل لمقام خلافة الرسول ﷺ، وأخذ موقعه والاضطلاع بمهامه؟! فإن من يحتاج إلى هداية الغير لا يمكن أن يكون هو الهادي للغير.

### الرواية الأغرب والأعجب:

ومن غرائب أساليب الكيد السياسي تلك الرواية التي تروي لنا قصة زواج أم كلثوم بعمر بن الخطاب بطريقة مثيرة، حيث جاء فيها: أن عمر خطب أم كلثوم، فقال له علي عليه السلام: إنها تصغر عن ذلك.

فقال عمر: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي فأحب أن يكون لي من رسول الله ﷺ سبب ونسب.

فقال علي عليه السلام للحسن والحسين: "زوجا عمكما."

فقالا: هي امرأة من النساء، تختار لنفسها.

فقال (مقام ظ) علي عليه السلام مغضباً، فأملك الحسن بثوبه، وقال: لا صبر لي على هجرانك يا أبتاه.  
قال: فزوجاه<sup>(١)</sup>.

---

(١) حياة الصحابة ج ٢ ص ٥٢٧ وكتر العمال ط مؤسسة الرسالة ج ١٦ ص ٥٣٢ والسنن الكبرى ج ٧ ص ٦٤ ومجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٧٢ عن الطبري في الأوسط، وعن البزار، قال: وفي المناقب أحاديث نحو هذا.

ونقول:

إن الملاحظ هنا:

١ - لا ندري لماذا يأمر غيره بتزويج عمر، ولا يتولى ذلك هو بنفسه، فإنه هو ولي أمر ابته..

٢ - إن ولديه الحسن والحسين عليهما السلام لم يكونا حين تزويج أم كلثوم بعمر بن الخطاب قد بلغا الحلم، فلماذا يحيل هذا الأمر إليهما.. ألم يكن الأنسب أن يحيل أمر ذلك للعباس كما ذكرته روايات أخرى؟..

٣ - هل كان عليه السلام يريد تزويجها جبراً عنها، ومن دون اختيار منها؟!.. وهل يصح لها هي أن تختار لنفسها من دون إذن أبيها أيضاً؟!..

٤ - وكيف يغضب عليه السلام من الحسين عليه السلام، وهما سيدا شباب أهل الجنة؟!..

وكيف يغضب سيدا شباب أهل الجنة أباهما؟!.. وإذا كان هذا هو حال سيدي شباب أهل الجنة، فلماذا نلوم الآخرين على جرأتهم على آبائهم؟!.. وعلى عدم طاعتهم لهم؟..

٥ - وكيف يغضب هو عليه السلام من قول الحق، إذا كان ما قاله هو الحق؟ وإذا كان ما قاله باطلاً، فكيف يقولان هما هذا الباطل؟!..

٦ - لماذا أخذ الحسن عليه السلام بثوبه، ولم يفعل ذلك أخوه الإمام الحسين عليه السلام أليس هو شريك أخيه في إغصاب أيهما أمير المؤمنين عليه السلام؟..

٧ - وأيضاً.. إذا كانت أم كلثوم تصغر عن الزواج.. فكيف صارت بعد ذلك كبيرة لا تصغر عنه.. وهل كان الحديث الذي رواه عمر له غائباً عن

ذهنه. أو أنه كان مقنعاً له، إلى درجة أنها أصبحت صالحة للزواج تكويناً وأصبح علي مشتاقاً إلى إنجازهِ إلى حدّ أنه يدخل مع ولديه في معركة بهذا الحجم.

٨ - وأخيراً.. ألم يكن زواج النبي ﷺ بحفصة بنت عمر كافياً لتحقيق النسب والصلة بينه وبين النبي ﷺ وفقاً لما احتج به عمر؟!..





القسم الثاني

الحدث  
في سياقه الطبيعي



## الفصل الأول

لا ينفع هؤلاء..  
ولا يضر أولئك..



## بنت فاطمة:

إننا نلاحظ أن ثمة حرصاً ظاهراً لدى غير الشيعة على تأكيد زواج  
همر بأم كلثوم بنت علي عليه السلام، ولكن ما يثير الإنباه هنا: هو أن روايات أهل  
السنة المثبتة للتزويج تصر على عبارة: "أم كلثوم بنت علي من فاطمة"  
للإيحاء بأنه بذلك قد أصبح له صلة بالرسول ﷺ.

مع أنه قد كان لعلي عليه السلام بنت أخرى اسمها أم كلثوم أيضاً، فهي هو  
البعض يقول، وهو يعد أولاده عليه السلام: "وكان له زينب الصغرى، وأم كلثوم  
الصغرى من أم ولد"<sup>(١)</sup>.

وعده في المعارف من جملة بناته عليه السلام أم كلثوم، وقال: وأمها أم  
ولد.<sup>(٢)</sup>

وقال الطريحي في كتاب تكملة الرجال: "أم كلثوم هذه كنية لزينب

---

(١) تاريخ مواليد الأئمة ص ١٦ ط مكتبة بصيرتي، قم ونور الأبصار ص ١٠٣ ط سنة  
١٣٨٤ ونهاية الأرب ج ٢٠ ص ٢٢٣ و ٢٢٢.

(٢) المعارف ص ١٨٥.

الصغرى بنت أمير المؤمنين عليه السلام . وكانت مع أخيها الحسين عليه السلام بكرملاء  
والمشهور بين الأصحاب أنه تزوجها عمر بن الخطاب غصباً، كما أصر  
السيد المرتضى، وصمم عليه في رسالة عملها في هذه المسألة. وهو الأصح  
للأخبار المستفيضة<sup>(١)</sup>.

لكن في الإرشاد: "وزينب الكبرى، وأم كلثوم الكبرى، تزوجها  
عمر"<sup>(٢)</sup>.

وعلى كل حال فإن ذلك يشير إلى وجود بنت لعللي اسمها أم كلثوم،  
ليست من بنات فاطمة. ولا يمكن نفي احتمال أن تكون هي التي تعرض  
عمر للزواج منها. خصوصاً إذا احتملنا أن يكون المقصود بهذا الزوج هو  
إذلال علي عليه السلام، وقهره ولا شيء أكثر من ذلك.. وكذا إذا قلنا: إن الهدف  
هو الحصول على مولود له صلة بآل علي، فلا يستطيعون إسقاطه، لو قدر  
له الوصول إلى سدة الخلافة.

أما إذا كان هناك غرض آخر، فإن الأمر يصبح مرهوناً به، وسيأتي  
بعض الحديث عن ذلك إنشاءً الله..

### الاستثمار غير الموفق:

وحين يتعب أهل السنة أنفسهم في التأكيد على هذا الزواج تاريخياً،  
فإنهم يحاولون أن يوظفوه، وأن يستثمروه قدر المستطاع في بلورة وتشبيث  
آرائهم، وردّ أدلة خصومهم الذين يحتجون عليهم بالدلائل والشواهد لكثرة

(١) معالي السطين ص ٦٨٩ وأعيان الشيعة ج ١٣ ص ١٢ عن التكملة.

(٢) البحار ج ٤٢ ص ٩١ عن المناقب لابن شهر آشوب عن الإرشاد للمفيد والمعارف  
لابن قتيبة ص ١٨٤

جداً على وجود إساءة حقيقية من قبل الخليفة الثاني لرسول الله ﷺ في مرض موته حيث قال عنه: إن الرجل ليهجر<sup>(١)</sup>. ثم لابتته حينما اعتدى عليها بالإهانة والضرب إلى حد إسقاط جنيها المسمى بمحسن، ثم كسر ضلعها، ومحاولة إحراق بيتها، وغير ذلك مما جرى عليها..

وقد جاء هذا الزواج ليكون الإكسير الذي يحول التراب إلى الذهب الإبريز، وتتحول به العداوة إلى محبة وصداقة، ويصير العدوان إحساناً، ولا سيما حين يعرضونه للناس بأبهى صورة، وأعلى زينة..

حتى لقد روي أنه حين استشار الحسين ﷺ بادره الإمام الحسن بالقول: "يا أبتاه، فمن بعد عمر، صاحب رسول الله، وتوفي، وهو عنه راض، ثم ولي الخلافة فعدل، فقال له: صدقت"<sup>(٢)</sup>.

وقال الجاحظ: "ثم الذي كان من تزويجه أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه من عمر بن الخطاب طائعاً راغباً. وعمر يقول: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إنه ليس سبب ولا نسب إلا منقطع إلا نسبي. قال علي: إنها والله ما بلغت يا أمير المؤمنين.

قال: إني والله ما أريدها لذلك، فأرسلها إليه، فنظر إليها قبل أن يتزوجها، ثم زوجها إياها، فولدت له زيد بن عمر، وهو قتيل سودان مروان"<sup>(٣)</sup>.

وقال السمعاني: "لو كان أبو بكر وعمر كافرين لكان علي بتزويجه أم

---

(١) ستأتي المصادر لهذا النص إن شاء الله تعالى..

(٢) الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٥٦.

(٣) لعمامة ص ٢٣٦ و ٢٣٧.



كلثوم من عمر كافراً أو فاسقاً، معرضاً ابته للزنى، لأن وطء الكافر للمسلمة زنى محض<sup>(١)</sup>.

ونقول: إن كل ذلك لا يجدي نفعاً.. وتلك لما يلي:

١ - كيف يكون رسول الله ﷺ قد مات وهو راض عن عمر، في حين أن عمر قد ودعه في مرض موته بكلمة: إن النبي ليهجر.

٢ - كما أن صحبة رسول الله ﷺ بمفردها لا تعطي امتيازاً للخليفة على غيره، إذا لم يصاحبها الالتزام بأوامر رسول الله، وحفظ وصاياه.

٣ - وحتى لو صح الحديث عن أن رسول الله ﷺ قد مات وهو راض عنه، فهل ينفعه ذلك، وهو قد عاد لينضب ابته التي يرضى الله لرضاها وينضب لغضبها، ويمتدي عليها بالضرب المبرح، ويسقط جنينها ويسمى بإحراق بيتها بمن فيه؟..

٤ - وحتى لو ادعى الجاحظ أن علياً عليه السلام قد زوجه طائماً رغباً.. فإن أئمة أهل البيت عليه السلام ما زالوا يعلنون أنه قد زوجه مكرهاً مع بيان تفاصيل التهديدات التي تعرض لها.

٥ - بل إن نفس رواية الجاحظ قد صرحت بأن علياً قد أقسم على أنها كانت صغيرة لم تبلغ.

٦ - وأما بالنسبة للحديث عن الكفر، وعن الإيمان والفسق والعدالة، فهو حديث باطل، كما سيتضح في الفقرة التالية إن شاء الله تعالى.

---

(١) الأنساب للسماعي ج ١ ص ٢٠٧.

## هذا الزواج لم يخرج الشيعة:

ولربما وجد أهل السنة في هذا الزواج فرصة لإحراج الشيعة الذين يصححون هذا الحدث، فاعتبروه نقضاً لبعض مبانيهم الإيمانية والتشريعية. فتصدى علماء الشيعة رضوان الله تعالى عليهم لبيان فساد هذا الوهم، وبينوا بما لا مدفع له كيف أن مبانيهم ثابتة وسليمة.

فإن السيد المرتضى، والشيخ الطوسي وغيرهما، وإن كانا قد قبلوا بوقوع هذا الزواج، ولكنهم استناداً إلى كثير من الأدلة والشواهد الواردة في كتب السنة والشيعة قد أكدوا على حالة الإكراه التي تعرض لها علي أمير المؤمنين (ع)، حتى قبل بهذا الزواج.

قال السيد المرتضى (ع): "فلم يكن ذلك عن اختيار، والخلاف فيه مشهور، فإن الرواية وردت بأن عمر خطبها إلى أمير المؤمنين (ع)، فدافعه، ومأطله فاستدعى عمر العباس فقال: ما لي؟ أبي بأس؟

فقال: ما حملك على هذا الكلام؟

فقال: خطبت إلى ابن أخيك فمنعني لعداوته لي.. والله لأعورت زمزم ولأهدمن السقاية.."

إلى أن قال:

"على أنه لو لم يجر ما ذكرناه لم يمتنع أن يزوجه ، لأنه كان على ظاهر الإسلام، والتمسك بشرائعه. وإظهار الإسلام يرجع إلى الشرع فيه، وليس مما يحظره العقول.. وقد كان يجوز في القول أن يبيحنا الله مناكحة المرتدين، على اختلاف ضروب ردتهم . وكان أيضاً يجوز أن يبيحنا أن ننكح اليهود والنصارى كما أباحنا عند أكثر المسلمين أن ننكح فيهم.

وهذا إذا كان في العقول سائناً فالمرجع في تحليله أو تحريمه إلى الشريعة. وفعل أمير المؤمنين عليه السلام حجة عندنا في الشرع. فبنا أن نجعل ما فعله أصلاً في جواز مأكحة من ذكره، وليس لهم أن يلزموا به على ذلك مأكحة اليهود، والنصارى، وعباد الأوثان لأنهم إن سألوا عن جوازه في العقل فهو جائز، وإن سألوا عنه في الشرع فالإجماع يحظره، ويمنع عنه.

فإذا قالوا: فما الفرق بين الوثني والكافر بدفع الإمامة.

قلنا لهم: وما الفرق بين النصرانية والوثنية في جواز النكاح وما الفرق بين النصراني والوثني في أخذ الجزية، وغيرها من الأحكام. فلا يرجعون في ذلك إلى الشرع الذي رجعنا معهم إليه<sup>(١)</sup> انتهى كلام السيد المرتضى رحمته الله.

وذكر بعضهم أيضاً ما ملخصه:

أن بعضهم اعتذر عما فعله عمر من ضم أم كلثوم وتقبيلها، والكشف عن ساقها قبل وقوع العقد والتحليل، بأن ذلك إنما كان منه لأنه رآها صغيرة لم تبلغ حداً تشهى حتى يحرم ذلك، ولولا صفرها لما بعث بها أبوها.

ولكن هذا الاعتذار غير مقبول، فإن ألف ضربة على جسد علي عليه السلام، وأصعافها على جسد أولاده أهون عليه من أن يرسلها إلى رجل أجنبي قبل العقد ليرآها، فيأخذها، ويقبلها، ويكشف عن ساقها، ويضمها إليه، لولا علمه بأن الإمتناع عن ذلك يوقعه بما هو أعظم ضرراً حتى من هلاك نفسه وأولاده، ألا وهو وقوع فتنة بين المسلمين وارتداد الناس، وذهاب الدين

(١) لشافعي ج ٣ ص ٢٧٢ و ٢٧٣

فسلم ﷺ، وصبر واحتسب، وأنزل ابته في ذلك بمنزلة آسية بنت مزاحم فإن ما ارتكبه فرعون من بني إسرائيل، من قتل أولادهم واستباحة حريمهم، ثم ادعاء الربوبية أعظم من استيلائه على آسية..

وما سبيل الرجل مع أم كلثوم إلا سبيل فرعون مع آسية. لأن ما ادعاه لنفسه ولصاحبه من الإمامة ظلماً وتعدياً، وخلاقاً على الله ورسوله أعظم من إجبار علي عليه السلام على تزويج ابته له. انتهى ملخصاً<sup>(١)</sup>.

وقال الشيخ المفيد رحمه الله: إن المناكح على ظاهر الإسلام، دون حقائق الإيمان، والرجل المذكور وإن كان بجحده النص ودفعه الحق قد خرج عن الإيمان، فلم يخرج عن الإسلام لإقراره بالله ورسوله<sup>(٢)</sup>.

هذا.. وقد صرحت كتب أهل السنة بأن علياً عليه السلام قد رفض هذا الأمر أكثر من مرة، معللاً رفضه تارة بأنها صغيرة، وأخرى بأنه قد وعد بها ابن أخيه جعفر، وثالثة بأن أمرها يرجع إلى غيره ممن لا يرضى بذلك..

وقد صرحت كتب الشيعة بوجود تهديدات قوية من جانب عمر.. وأن الوسطة كان العباس بن عبد المطلب.. وأن العباس قد خاف من تلك التهديدات، فأصر على علي عليه السلام أن يجعل أمرها إليه فتولى هو تزويجها لعمر خوفاً من أن ينفذ عمر ما هدد به..

---

(١) لصوارم المهرقة ص ٢٠٠

(٢) مصنعات الشيخ المفيد ج ٦ ص ٦١ و ٦٢ المسائل العكبرية.



## الفصل الثاني

إمتناع علي (ع)  
وإصرار عمر



## زواجها بمن لا قرضى:

ونحن نعتقد أن أم كلثوم قد أجبرت على هذا الزواج وأن أباه كان مكرهاً عليه أيضاً، وإن قضية زواجها من رجل لا ترضاء في الحالات العادية، ليس بالأمر الغريب. ومن مؤيدات ذلك حصول نظيره حتى للأنبياء صلوات الله عليهم وعلى نبينا وآله.

وقد حدثنا الله سبحانه. وصرحت الروايات بأن بعض زوجات رسول الله ﷺ، قد كن يؤذنه، وبعضهن قد تظاهرن عليه، إلى حد أصبح بحاجة إلى أن يكون "الله مولا، وجبريل، وصالح المؤمنين، والملائكة بعد ذلك ظهير.."

ثم بين الله سبحانه وجود نساء أخريات هن خير منهن، من حيث لصفات، لأن فيهن صفات تميزهن عنهن وهي صفات: الإسلام، والإيمان، والتقوى، والتوبة، والعبادة، والسياسة إلى الله سبحانه. ثم ضرب لهن مثلاً بامرأتي نوح ولوط اللتين كانتا كافرتين، وتؤذيان نوحاً ولوطاً، وذلك بعد تهديد ووعد للكفار بالجزاء العادل (راجع سورة التحريم).

فهل كان الرسول الأعظم ﷺ يحب في الظروف العادية أن يكن هؤلاء النسوة زوجات له؟! أم أنه كان مضطراً لتحمل هذا الأمر، حتى لو



بلغت الأمور إلى هذا المستوى الخطير، والخطر جداً؟!

ومن جهة ثانية قد حدثنا القرآن الكريم أيضاً: أن امرأة فرعون كانت مكرهة على الإقامة مع فرعون كزوجة له، وكانت تدعو الله أن ينجيها من فرعون، ومن عمله وقد استشهدت رحمها الله على يد زوجها الطاغية، الذي كان يدعي الربوبية..

### هل ولدت لعمر؟

وإذا كان هذا الزواج زوج أم كلثوم رحمها الله بعمر قد تم بالإكراه والإجبار، فإن ذلك لا يعني: أنها عاشت معه كزوجة، أو أنها قد ولدت له أولاداً، وذلك لأن التناقض الظاهر في الروايات لا يفي مجالاً لإثبات حتى: أنه قد دخل بها.

بل قد صرحت بعض النصوص بأن عمر قد مات قبل أن يدخل بها، وأنها كانت صغيرة<sup>(١)</sup>. فلا مجال إذن لتأكيد دعوى أن تكون قد ولدت له ولداً اسمه زيد.

ولو فرضنا : حدوث ذلك، فإن ذلك يبقى أسير وأهون من أن يتعرض أمير المؤمنين لكيد يوصل له أعظم الأذى، ويوجب إثارة مشكلات كبرى في طريق هذا الإسلام العزيز الذي يستحق التضحية بكل غال ونفيس.

---

(١) راجع المناقب لابن شهر آشوب ج ٣ ص ٣٠٤ ط المطبعة العلمية، قم عن التوحيدي في كتاب الإمامة وكلمة علي عليه السلام تصغر عن ذلك يؤيد هذا أيضاً والبحار ج ٤ ص ٩١ والصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠.

## إعتذارات عليؑ:

وقد عددت الروايات لنا اعتذارات عليؑ فكانت عبارة عن أمور ثلاثة هي:

١ - ما تقدم وسيأتي من نصوص كثيرة صرحت بأن علياًؑ قد اعتذر عن التزويج بصغر من أم كلثوم<sup>(١)</sup>.

٢ - تقدمت روايات صرحت باعتذارهؑ بأنه حبس بناته على أبناء جعفر، أو أنه أعدها لابن أخيه جعفر<sup>(٢)</sup>.

٣ - إن له أمراء لا بد أن يستأذنتهم<sup>(٣)</sup>.

## ظهور صحة هذه الاعتذارات:

ولا مجال للمناقشة في هذه الاعتذارات، فإن صحتها ظاهرة لا ريب فيها، لكن البعض قد حاول أن يشكك في صحة الرواية التي تحدثت عن صغر سنّها.

---

(١) وراجع أيضاً الصواعق المحرقة ص ٢٣٩ ط سنة ١٤٠٣ هـ دار الكتب العلمية

(٢) راجع المصادر المذكورة: في الهوامش الخمس المتقدمة جميعها، بالإضافة إلى كنز العمال ج ١٣ ص ٦٢٤ و ٦٢٥ ط مؤسسة الرسالة عن ابن سعد، وابن راهويه، وسعيد بن منصور، وطبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٢ و ٤٦٣ وذخائر العقبى ص ١٦٨ و ١٦٩ وراجع: الصواعق المحرقة ص ٢٣٩ ط دار الكتب العلمية، ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٦٠ وحياة الصحابة ج ٢ ص ٢٧٠ وسنن سعيد بن منصور ج ١ ص ١٤٦ وإفحام الأعداء والخصوم ص ٧٧ عن البلجرامي.

(٣) ذخائر العقبى ص ١٦٩ و ١٧٠ وميرة ابن إسحاق ص ٢٤٨ والذرية الطاهرة ص ١٥٩

قادعى أنها كانت بالغة حين هذا الزواج، لأن تزويجها إنما كان في السنة السابعة عشر من الهجرة<sup>(١)</sup>.

فإذا انضم ذلك إلى ما ادعاه بعضهم من أنها ولدت في السنة السادسة من الهجرة<sup>(٢)</sup>، فإن عمرها يكون حين الزواج حوالي إحدى عشرة سنة. فكيف يقال: إنها كانت صغيرة؟!

غير أننا نقول :

أولاً : إن إصرار علي عليه السلام على صغر سنّها، خير شاهد على عدم صحة القول بأن عمرها كان إحدى عشرة سنة. فإنه أبوها، وأعرف الناس بها، وهو الإمام المعصوم.

ثانياً : قد يقال: إن المراد بأنها لم تبلغ هو أنها لم تبلغ بالحيض، كما هو رأي هذا الفريق من الناس في البلوغ الشرعي. فيكون كلامه هذا قد جاء على سبيل الإلزام لهم لما يلزمون به أنفسهم.

ثالثاً : لا دليل على صحة كلام صاحب السر المكتوم في أنها ولدت في السادسة من الهجرة.. بل في إصرار علي عليه السلام على صغرها، ثم في استهجان الناس لهذا الزواج بسبب صغرها أيضاً ما يدل على بطلان هذا القول..

ومهما يكن من أمر فقد صرحت بعض الروايات: بذلك، أي بأن أم

---

(١) حياة الإمام علي لمحمود شلبي ص ٢٩٤ ومصادر تاريخ الزواج تقدمت.

(٢) راجع لسر المكتوم ص ١٠١.

كلثوم كانت حين خطبة عمر لها جارية لم تبلغ - كما عند ابن سعد<sup>(١)</sup>.  
وقال الزرقاني: أم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب مات عنها قبل  
بلوغها<sup>(٢)</sup>.

وذكر المازندراني الحائري: أنها ولدت قبل وفاة النبي بثلاث  
سنوات<sup>(٣)</sup>.

بل أقل من ذلك، بدليل أنهم يقولون: إن عمر زينب كان حين  
خروجها إلى كربلاء سبعا وخمسين سنة<sup>(٤)</sup> وزينب كانت أكبر من أم كلثوم  
قطعا..

فتكون ولادة أم كلثوم قبل وفاة النبي ﷺ بسنة أو بستين على أبعد  
تقدير.

واعذار علي ﷺ بهذا الأمر بالذات - كما صرحت به الروايات كالنار  
على المنار، وكالشمس في رابعة النهار<sup>(٥)</sup>.

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٣.

(٢) شرح المواهب اللدنية للزرقاني ج ٧ ص ٩.

(٣) راجع: معالي السبطين ص ٦٨٥.

(٤) المصدر السابق، عن الذهبي في الأسماء والكنى.

(٥) لبحار ج ٢٥ ص ٢٤٧ وج ٤٢ ص ٩٧ وراجع: تاريخ يعقوبي ج ٢ ص ١٤٩ وكنز

العمال ج ١٣ ص ٦٢٤ عن ابن عساكر، وأبي نعيم في المعرفة وشرح الأبحار ج ٢

ص ٥٠٦ والعمدة لابن البطريق ص ٢٨٧ وكتاب الأربعين للماحوزي ص ٣١٠

وراجع الطرائف ص ٧٦ عن مسند أحمد و ذخائر العقبى ص ١٦٩ عن أحمد في

المنقب وعن ابن السمان وتاريخ الإسلام للذهبي ج ٤ ص ١٣٧

وفي نص آخر: خطب عمر إلى علي عليه السلام ابته فقال: إنها صغيرة، فقبل لعمر . إنما يريد بذلك منعها، فكلّمه، فقال علي عليه السلام ، أبعت بها إليك الخ. <sup>(١)</sup>

وعند ابن إسحاق: فاعتل علي عليه السلام ، عليه وقال: إنها صغيرة، فقال عمر: لا والله، ما ذلك بك، ولكن أردت منعي، فإن كان كما نقول فابعثها إلي فرجع علي عليه السلام فدعاها فأعطاهما حلة وأرسلها إليه، فأخذ بذراعيها فاجتذبتها منه، وقالت: أرسل. فأرسلها وقال: حصان كريم، انطلقني فقولي له: ما أحسنها وأجملها، ليست - والله - كما قلت فزوجها إياه <sup>(٢)</sup>.

وعند أبي عمر: فقبل له ردك. فعاوده، فقال له علي عليه السلام : أبعت بها إليك الخ. <sup>(٣)</sup>

بل في بعض الروايات: أن علياً عليه السلام أرسل ابته إلى عمر: لتقول له: إني قد قضيت حاجتك التي طلبت فأخذها عمر فضمها إليه، فقال: إني خطبتها إلى أبيها فزوجنيها.

قيل: يا أمير المؤمنين، ما كنت تريد إليها؟ إنها صبية صغيرة.

قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي الخ. <sup>(٤)</sup>

---

(١) كنز العمال ج ١٦ ص ٥١٠ عن عبد الرزاق وغيره وحياة الصحابة ج ٢ ص ٢٧٠.

(٢) سيرة ابن إسحاق ص ٢٤٨ والذرية الطاهرة ص ١٥٧ و ١٥٨ تأليف: محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الرازي النولايي، وذخائر العقبى ص ١٦٧.

(٣) الصوارم المهرقة ص ٢٠٠ والاستيعاب ج ٤ ص ٤٩١ مطبوع مع الإصابة.

(٤) ذخائر العقبى ص ١٦٩ عن النولايي، وخرج ابن السمان معناه وسيرة ابن إسحاق =

ونقول:

إن هذا الحديث الأخير ظاهر الدلالة على أن الناس قد استهجنوا إصرار الخليفة على الزواج من طفلة صغيرة، حتى احتاج إلى الاعتذار عن ذلك، ودفع الإشكال عن نفسه.

وقد دلت الروايات المتقدمة أيضاً على أن عمر كان مصرأً على رفض كلام أمير المؤمنين إلى درجة أنه لم يرض بقوله: إنها صغيرة، حتى طلب أن يريه إياها. وأصرَّ على أنه إنما يتعلل بذلك لكي يمنعها منه.

### تشكيكات أخرى لا تصح:

وقد حاول البعض أن يشكك في بعض الروايات المصرحة بأنها كانت صغيرة لم تبلغ، فقال: إنها لم تكن صغيرة بدليل:

١ - قول ابن حجر: إنها شهدت على وثيقة فذلك، إضافة إلى الحسين (عليه السلام) <sup>(١)</sup>.

٢ - إنها روت عن أمها فاطمة حديث السقيفة <sup>(٢)</sup>.

ونقول:

يمكن الإجابة عن ذلك:

أولاً : قد قلنا : إن البلوغ الشرعي عند هؤلاء، إنما هو بالحیض لا

---

= ص ٢٤٨ و ٢٤٩ والذرية الطاهرة ص ١٥٩.

(١) الصواعق المحرقة ص ٣٧ مكتبة القاهرة.

(٢) عن كتاب: الملل والأسماء.

يبلغ سن التاسعة. فتعيرهم عنها بأنها صغيرة، واعتذار علي ﷺ بذلك يصبح بلا إشكال من هذه الناحية..

ثانياً : إن الروايات قد عبرت عن زينب ﷺ بأُم كلثوم أيضاً، فدلها هي التي تتحدث الروايات.. عن شهادتها على وثيقة فدك، وروايتها لحديث السقيفة ويكون العلم بصغر سنها قرينة على أن المراد هو زينب المكناة بهذه الكنية، لأن سنها هو الذي يوافق ذلك.

## الفصل الثالث

الإكراه.. إشارات ودلائل





## الإكراه في مصادر الشيعة:

قد تقدم في الفصل الأول من القسم الأول في هذا الكتاب روايات كثيرة، وردت في الكافي وفي غيره من كتب الشيعة، تصرح بأن عمر قد هدد بقطع يد علي عليه السلام، ويقتله، ويتعوير زمزم، وهدم السقاية، وكل مائة لبني هاشم..

وأنه أمر الزبير بأن يطرح درعاً على سطح علي عليه السلام، تمهيداً لانهامه بالسرقة. وأنه خطب الناس ليمهد لهذا الأمر.

وتقدم أيضاً أن العباس كان هو الواسطة بينه وبين علي عليه السلام.. وقد أصر العباس على علي عليه السلام بأن يجعل أمر أم كلثوم إليه.. وأنه هو الذي بادر إلى تزويجها من عمر، ليدفع هذا المكروه العظيم.

## كيف روي الإكراه في كتب السنة:

وحين عدنا إلى روايات أهل السنة، وجدنا أنها قد ألمحت بوضوح إلى الإكراه والإجبار الذي مارسه عمر.. وألمحت أيضاً إلى ما ورد في كتب الشيعة من تفاصيل، حتى إنك تستطيع أن تجد معظم عناصر رواية الإستغاثة متوفرة في كتب أهل السنة، الذين كانوا وما زالوا حريصين كل

الحرص على إبعاد أي شبهة عن ساحة عمر بن الخطاب الذي لا نبالغ إذا قلنا: إنه أعز الخلفاء عليهم، وأحبهم إليهم..

ولكنها قد جاءت مجزأة ومتفرقة في الأبواب المختلفة، لا يلتفت أحد إلى وجود أي رابط بينها، إلا إذا اطلع على رواية الإستقانة، وستقرأ في هذا الفصل بعضاً مما يوضح ذلك.. فنقول:

### هل للحاكم أن يعمل بعلمه:

إن رواياتهم قد أشارت إلى أن عمر قد حاول أن يتزع من الناس اعترافاً بأن له أن يعمل بعلمه، فيعاقب من يشاء لمجرد زعمه أنه رآه على فاحشة. ولكن علياً، أو علي وعبد الرحمن بن عوف، يرفض ذلك منه.

فقد روي: أن عمر كان يعس ذات ليلة بالمدينة، فلما أصبح قال للناس: "أرايتم لو أن إماماً رأى رجلاً وامرأة على فاحشة، فأقام عليهما الحد، ما كنتم فاعلين؟

قالوا: إنما أنت إمام.

فقال: علي بن أبي طالب: ليس ذلك لك، إذن يقام عليك الحد، إن الله لم يأمن على هذا الأمر أقل من أربعة شهود<sup>(١)</sup>.

وجاء في نص آخر: ثم تركهم ما شاء الله أن يتركهم، ثم سألهم فقال القوم مثل مقالته الأولى، وقال علي مثل مقالته الأولى<sup>(٢)</sup>.

(١) راجع السنن الكبرى ج ١٠ ص ١٤٤، والمصنف لعبد الرزاق ج ٨ ص ٣٤٠

(٢) الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٦٦ وراجع: كنز العمال ج ٥ ص ٤٥٧

## ممانعة علي عليه السلام وتلويح عمر بالسوء:

وقد تقدمت اعتذارات علي عليه السلام ، بأن له أمراء يريد أن يستأذنهم.  
وبأنه حبس بناته على أبناء جعفر، ثم اعتذاره بصغر سن أم كلثوم،  
وبين هذه النصوص: نص يقول:

إنه عليه السلام قال لعمر: "إنها صبية".

فقال: إنك - والله - ما بك ذلك. ولكن قد علمنا ما بك، فأمر بها علي  
فصنعت، ثم أمر بيرد فطواه الخ..<sup>(١)</sup>

فقول عمر: ولكن قد علمنا ما بك.. لا يخلو من لحن تهديد ووعيد.  
وعند ابن اسحاق: خطب عمر إلى علي ابنته أم كلثوم، فأقبل علي  
وقال: إنها صغيرة.

فقال عمر: لا والله، ما ذاك بك، ولكن أردت منعي، فإن كانت كما

---

(١) طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٤٦٤ وإفحام الأعداء والخصوم ص ١٣٢ وتاريخ عمر بن الخطاب ص ٢٦٦.

ورجع بعض هذه الروايات وغيرها في أسد الغابة ج ٥ ص ٦١٤، والذرية الطاهرة ص ١٥٧ و ١٥٨ و ١٥٩ وراجع: تذكرة الخواص ص ٢٨٨، وراجع أيضا: المستدرک علی الصحیحین ج ٣ ص ١٤٢ وراجع: الدر المنثور في طبقات ربات الخدور ص ٦٢، والإستيعاب (بهاش الإصابة) ج ٤ ص ٤٩٠ و ٤٩١ والإصابة ج ٤ ص ٤٩٢ وراجع طبقات ابن سعد ج ٨ ترجمة أم كلثوم وقد صرح بأنه عليه السلام قد اعتل بصفرها في مصادر كثيرة، ومنها كثر العمال ج ١٣ ص ٦٢٤ و ٦٢٥ عن ابن عساکر، وابن سعد، وابن راهويه، وسعيد بن منصور وأبي تميم في معرفة الصحابة.. والفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٥٥ و ٤٥٦.

تقول فابعثها إلي، فرجع علي فدعاها فأعطاها حلة الخ<sup>(١)</sup>

وفي نص آخر: أنه قال له: إنها صغيرة. فقيل لعمر: إنما يريد بذلك منعها، فكلمه الخ<sup>(٢)</sup>.

وعن الإمام الصادق عليه السلام، عن أبيه عليه السلام: إن عمر بن الخطاب خطب إلى علي بن أبي طالب عليه السلام ابته أم كلثوم، فقال علي: إنما حبست بنتي علي بن جعفر.

فقال عمر أنكحنيها يا علي، فوالله ما على وجه الأرض رجل يرصد من حسن صحابتها ما أرصد الخ<sup>(٣)</sup>.

### عمر يكثر التردد على علي عليه السلام:

وقال عقبة بن عامر الجهني: "خطب عمر بن الخطاب إلى علي بن أبي طالب ابته من فاطمة، وأكثر تردده إليه، فقال: يا أبا الحسن ما يحملني على كثرة ترددي إليك إلا حديث سمعته من رسول الله ﷺ يقول: كل سبب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سبي ونسبي، فأحييت أن يكون لي منكم أهل البيت نسب وصهر.

---

(١) ذخائر العقبى ص ١٦٧ و ١٦٨ وسيرة ابن إسحاق ص ٢٤٨ والذرية الطاهرة ص ١٥٧ و ١٥٨ و الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٥٥ و ٤٥٦.

(٢) كنز العمال ج ١٦ ص ٥١٠ عن عبد الرزاق وغيره، وحياة الصحابة ج ٢ ص ٢٧٠.

(٣) الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٤٦٢ و ٤٦٣ و الفتوحات الإسلامية ج ٢ ص ٤٥٥ ومختصر تاريخ دمشق ج ٩ ص ١٥٩ وتهذيب تاريخ دمشق ج ٦ ص ٢٧ و ٢٨ وتاريخ عمر بن الخطاب ص ٣٦٥. وبقية المصادر نقلت في فصل امتناع علي (ع) وإصرار عمر، تحت عنوان: إعتذارات علي (ع).

ثم تذكر الرواية ما تقدم من أنه ﷺ: أمر بابته فزيت، ثم بعث بها إلى عمر، فأخذ بساقها<sup>(١)</sup>.

وقد قدمنا: أن هذا الكلام ساقط وغير مقبول، فلا نعيد<sup>(٢)</sup>.

### عمر يعترف بالإلحاحه على علي ﷺ:

وروى ابن المغازلي بسنده عن عبد الله بن عمر قال: صعد عمر بن الخطاب المنبر، فقال: أيها الناس، إنه والله ما حملني على الإلحاح على علي بن أبي طالب في ابته إلا أنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب ونسب وصهر منقطع إلا نسبي وصهري فإنهما يأتیان يوم القيامة يشفعان لصاحبهما<sup>(٣)</sup>.

فهذا النص صريح في أنه قد ألح على علي ﷺ بدرجة ألجأته إلى الاعتذار للناس حتى على المنبر.

ألف: دور العباس.

ب: ذرة عمر.

ج: عقيل سفيه أحمق.

ومما يشير إلى دور العباس في هذا الزواج، وإلى غضب عمر من عقيل، بسبب معارضته لزوجته من أم كلثوم.

---

(١) تاريخ بغداد ج ٦ ص ١٨٢ وتقدمت المصادر لهذا النص في فصل مؤخذات قوية

(٢) راجع فصل. مؤخذات قوية، الفقرة التي تحت عنوان: روايات لثيمة وحاقدة

(٣) مناقب الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ص ١١٠

### النص التالي:

عن أسلم مولى عمر، قال: "دعا عمر بن الخطاب علي بن أبي طالب، فساروا ثم قام علي. فجاء الصفقة، فوجد العباس، وعقيلاً، والحسين، فشاورهم في تزويج عمر أم كلثوم، فغضب عقيل، وقال: يا علي ما تزيدك الأيام والشهور إلا العمى في أمرك، والله لئن فعلت ليكونن وليكونن لأشياء عددها، ومضى يجر ثوبه.

فقال علي للعباس: والله، ما ذلك منه نصيحة، ولكن درة عمر أخرجهتني إلى ما ترى. أما والله ما ذاك رغبة فيك يا عقيل. ولكن أخبرني عمر يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي، فضحك عمر وقال: ويح عقيل سفيه أحمق<sup>(١)</sup>.

لكن أبا نعيم قد ذكر: أن علياً عليه السلام استشار العباس وعقيلاً، ولم يذكروا أكثر من ذلك<sup>(٢)</sup>.

ونحن لا يمكن أن نصدق ما ورد في هذه الرواية من جرأة عقيل على علي عليه السلام، بطريقة تفقد أدنى درجات الأدب واللباقة؛ فإن عقيلاً يجلس عن ارتكاب هذا الخطأ الفادح، وهو أتقى من أن يجترأ على من قال فيه رسول الله ﷺ: إنه مع الحق، والحق معه. والذي طهره الله تطهيراً بنص القرآن الكريم.

---

(١) مجمع الروايات ج ٤ ص ٢٧١ و ٢٧٢ من الطبراني ورجال الصالحين وعن لبريد سحره وذخائر المعقبي ص ١٧٠ من الدولابي، وفيه أنه استشار العباس وعقيلاً والحسن. والمعجم الكبير ج ٣ ص ٤٤ و ٤٥ والذرية الطاهرة ص ١٦٠

(٢) حلية الأولياء ج ٢ ص ٣٤ ط دار الكتب العلمية.

ولعل مواقف عقيل الجارحة لكبرياتهم من خلال إطلاعه على مثالبهم في أنسابهم قد دفعتهم إلى نسبة هذا الأمر الشنيع إليه..  
ومهما يكن من أمر، فإن هذا النص يشير إلى شدة عمر حتى على عقيل، وإلى أنه قد كان لدرّة عمر دور في حدة عقيل، وشدته في موقفه.  
كما أن كلمة عمر الأخيرة: "ويح عقيل، سفيه، أحمق" تشير إلى شدة نفوره من عقيل، وعمق بغضه له.  
وقد ظهر من هذا النص أيضاً: أن للعباس مشاركة من نوع ما في أمر هذا الزواج.. وقد أوضحت رواية الكافي ورواية الاستغاثة هذا الدور، كما تقدم في فصل النصوص والآثار في أول هذا الكتاب.

### كيد عمرو بن العاص:

وأخيراً، فإننا نلفت النظر هنا إلى أن: بعض النصوص قد ذكرت أن عمرو بن العاص هو الذي أشار على عمر بالتزوج من أم كلثوم<sup>(١)</sup>.  
ونحن نعرف أن هذا الرجل المنحرف عن علي عليه السلام، لا يمكن أن يكون ناصحاً لأمر المؤمنين، ولا يشير على أحد بما يمكن أن يكون في مصلحة علي صلوات الله وسلامه عليه، أو يجلب إليه السرور والراحة.  
فبأي شيء كان يفكر عمرو بن العاص يا ترى؟! وإلى أي شيء كان يسعى وينخطط، ويتآمر؟! هذا ما يحق لنا أن نثير حوله أكثر من احتمال، ويشير في نفوسنا الكثير من الشكوك.

---

(١) راجع الكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥٥ والبلاية والنهاية ج ٧ ص ١٥٧ وذكر قصه تزويجها في ص ٩٣ وج ٦ ص ٣٦٥ أيضاً. وستأتي هذه النصوص إن شاء الله تعالى





## الفصل الرابع

ماذا أراد علي (ع)؟  
وماذا أراد عمر؟



## بداية:

هنا سؤالان:

أحدهما: لماذا بصر عمر على هذا الزواج..

الثاني: كيف رضى علي عليه السلام للتهديد، ووافق على زواج قد يقال: إن الإكراه يسلب عنه صفة المشروعية.

وللإجابة عليهما نقول:

## لماذا الإصرار على الزواج:

إننا نعيد طرح السؤال الأول ليصبح كما يلي:

لماذا بصر عمر على الزواج بينت علي عليه السلام، الذي لم تكن العلاقة معه علاقة طيبة، ولا أقل من أنها لم تكن علاقة طبيعية، خصوصاً وأن عمر قد كان رأساً في التيار المناهض لإمامة أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الغاصب لمقام الخلافة منه عليه السلام.

وقد تجرأ حتى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، في هذا السبيل إلى حد أنه رماه

بالهجر<sup>(١)</sup> وهو في مرض موته.

بل هو قد ضرب الزهراء عليها السلام وأسقط جنينها. حتى ماتت شهيدة  
مظلومة<sup>(٢)</sup>

(١) نور عمر : إن النبي للهجر، أو - بصورة أخف - قال كلمة معناها غلب عليه  
الوجع، مذكورة في مصادر كثيرة جداً، نذكر منها ما يلي: الإيضاح ص ٣٥٩ ونذكرة  
الخواص ص ٦٢ وسر العالمين ص ٢١ وصحيح البخاري ج ٣ ص ٦٠ وج ٤ ص ٥  
و ١٣٣ وح ١ ص ٢١ و ٢٢ وج ٢ ص ١١٥ والبداية والنهاية ج ٥ ص ٢٢٧ و ٢٥١ والبدء  
والتاريخ ج ٥ ص ٩٥ والملل والنحل ج ١ ص ٢٢ والطبقات الكبرى ج ٢ ص ٢٤٤ ط  
صادر، وتاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ١٩٢ و ١٩٣ والكامل في التاريخ ج ٢  
ص ٣٢٠ وأنساب الأشراف ج ١ ص ٥٦٢ وشرح النهج للمعتزلي ج ٦ ص ٥١ وتاريخ  
الخميس ج ١ ص ١٦٤ وصحيح مسلم ج ٥ ص ٧٥ ومسنند أحمد ج ١ ص ٢٢٢ و ٣٣٦  
و ٣٢٤ و ٣٢ و ٣٥٥ و ٦٢ وج ٣ ص ٣٤٦ والسيرة الحلبية ج ٣ ص ٣٤٤ ونهج الحق  
٢٧٣. وراجع : حق البقين ج ١ ص ١٨١ و ١٨٢ ودلائل الصدق ج ٣ قسم ١ ص ٦٣ -  
٧٠ ولصراط المستقيم ج ٣ ص ٣ - ٧ والمراجعات ص ٣٥٣ والنص والاجتهاد  
ص ١٤٩ و ١٦٣ وتاريخ الإسلام ج ٢ ص ٣٨٤ و ٣٨٣ والمصنف للصنعاني ج ٦  
ص ٥٧ وج ١٠ ص ٣٦١ وج ٥ ص ٤٣٨ وعمدة القارئ ج ١٤ ص ٣٩٨ وج ٢ ص ١٧٠  
و ١٧١ وج ٢٥ ص ٧٦ والبحار ج ٢٢ ص ٤٩٨ و ٤٦٨ و ٤٧٢، وج ٣٦ ص ٢٧٧  
والإرشاد لمفيد ص ١٠٧ وراجع العية للنعمان ص ٨١ و ٨٢ وفتح الباري ج ٨  
ص ١٠١ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٨٦ و ١٨٧ والمير وديوان المبتدأ والخير ج ٢ قسم ٢ ص ٦٢  
وأشار إليه في الترايب الإدارية ج ٢ ص ٢٤١ وإثبات الهداة ج ١ ص ٦٥٧ وكشف  
المحجحة ص ٦٤ وبهج الصباغة ج ٤ ص ٢٤٥ و ٢٨١ والطرائف ص ٤٣٢ و ٤٣٣  
وقاموس الرجال ج ٧ ص ١٨٩ وج ٦ ص ٣٩٨ ومناقب آل أبي طالب ج ١ ص ٢٣٥  
و ٢٣٦ وراجع: كثر العمال ج ٧ ص ١٧٠.

(٢) راجع نصوص ومصادر ذلك في كتابنا: مأساة الزهراء ، المجلد الثاني.

نعم لماذا يصبر على ذلك ويلج، ويكثر ترده، وهو يرى ممانعة علي  
لأله، ويواجه رفضه المتكرر؟!..

ثم لماذا هذا التهديد والوعيد العظيم، الذي يصل إلى حد تعوير زمزم،  
وهدم السقاية، وقطع يد علي، وقتله صلوات الله وسلامه عليه؟!..

لا بد أن في الأمر سرّاً عظيماً، وهائلاً، ومؤامرة خطيرة، تهون أمامها  
هذه الجرائم التي يهدد بارتكابها رجل قد أفهم الناس عملاً: أنه ينفذ  
تهديداته تلك..

إننا لن نحاول في إجاباتنا على هذا السؤال البسط في القول، ولا  
التوسع في البيان، بل نكتفي بالقول:

١ - إنه قد يروق للبعض أن يعتبر المبادرة إلى هذا الزواج إشارة إلى  
رغبة عمر الجامعة في إصلاح الحال بين بني هاشم من جهة وبين  
خصومهم من جهة أخرى، حيث يسهم هذا الزواج في تهدئة النفوس،  
وعودة المياه إلى مجاريها، من خلال ما يترتب عليه من تلاق يفصح المجال  
لبث الشكوى، وغسل القلوب، وتصفية النوايا..

ونقول:

إن هذه الإجابة غير دقيقة، بل هي غير صحيحة، وذلك لما يلي:  
أولاً: إن ذلك لا يمكن أن يرر التهديد بتعوير زمزم، وهدم السقاية،  
وقتل علي، سيد المسلمين، ووصي رسول رب العالمين.. وهل يمكن غسل  
جريمة بجريمة أعظم منها؟!..

ثانياً: إن هذه الزيجات - لم تستطع عبر التاريخ أن تحقق ما هو أبسط

من ذلك . فكيف بأمر أزهدت من أجله الأرواح، واستشهدت فيه أعظم  
مرأة خلقها الله تعالى، وهي أم تلك الزوجة، وقاتلها هو نفس هذا الروح!!  
على أن الوقائع التي تجلى فيها هذا الزواج قد أظهرت: أن بطل هذه  
القضية يهدف إلى الإذلال والقهر، أكثر مما يهدف إلى الإعزاز والتكريم،  
وتوحيد عرى الصداقة، وإظهار المحبة.

ثالثاً : إن قضية الإمامة واغتصاب مقام الرسول ليست من الأمور التي  
يتم التصالح فيها بمثل هذه التصرفات؛ لأنها قضية عقائدية وإيمانية بالدرجة  
الأولى. فما لم يتم التصرف بالقناعات، فإن الأمور لا بد أن تبقى على حالها،  
ولا تنحل أية مشكلة من هذا القبيل كما هو معلوم.

٢ - وقد يحاول البعض أن يجد تفسير ما جرى في بعض النصوص  
التي تحدثت عن رغبة عمر في أن تكون له صلة نسبية برسول الله ﷺ ،  
وذلك من خلال الرغبة الإيمانية لديه بالإنصال بالرسول، وتنفيذ ما سمعه  
منه ﷺ ، انطلاقاً من الحرص على نيل هذا المقام النقواني، ورغبة بالشواب  
الأخروي.

ونقول :

أولاً : إن ذلك أيضاً لا يتلاءم مع التهديد بارتكاب جرائم بحق  
المقدسات، والإفتراء على علي لقطع يده أو قتله.  
ولا يبرر الإلحاح على علي عليه السلام إلى درجة الإحراج، ثم تكذيبه واتهامه،  
فإن التقوى والورع لا يلتقيان مع مثل هذه الأساليب في شيء...  
ثانياً : إن تقوى إنسان لا تجعل له حقاً في عرض ولا في كرامة غيره.

ولا تبرر له إحراج إنسان آخر. وإسقاط حقوقه وإذلاله.

وهل تتبدل حقوق الناس بحسب أهواء ورغبات هذا التقي أو ذاك؟

٣ - إن الأقرب إلى الاعتبار هو أن يجاب بما يلي:

إن ما يريد عمر بهذا الزواج لا بد أن يكون في خطورته وأهميته بالنسبة إليه بدرجة يوازي عنده قتل علي عليه السلام، وتدمير المقدسات. وذلك لا يكون إلا أمراً مصيرياً وخطيراً جداً كما قلنا.

ولا نجد ما يصلح مبرراً لذلك إلا القول بأن عمر كان يفكر في مصير الخلافة من بعده، وإلى من تؤول، وهو مدى قوة من تؤول إليه في الإمساك بها. أي إنه كان يريد بهذا الزواج أن يركزها في ذريته هو على أساس أن تستمر فيهم بصورة أقوى، وأشد رسوخاً وتجزراً، حيث يكون تعامل الناس معها من موقع التقديس، والالتزام الديني، والعاطفي، والوجداني، حين يكون الخليفة هو ابن بنت نبيهم، ويريد - حسب دعواه - أن يحكمهم باسم الشرع، ويقوم بمهمات النبي الأقدس عليه السلام.

ويجتمع ويتلاقى بذلك الغرور القومي، مع المصيبة العرقية ثم يندمج بالتقديس الديني، والواجب الشرعي، ويقوي بعضها بعضاً في الإمساك بهذا الأمر بقوة.

وبذلك يتم إسقاط مطالبات علي عليه السلام وآل علي عن صلاحية التأثير على الناس، ولا يبقى لها تلك الفاعلية، وتتلاشى - بالتدرج - دعوتهم، وتنضال هممهم، وينتهي أمرهم.

وهذا غاية ما يتمناه، وأقصى ما يسعى إليه. ولأجل ذلك كان التهديد، وللوصول إلى هذه الغايات كان الإصرار..



ولعل احتجاجة بحديث كل سبب ونسب يتقطع يوم القيامة إلا سببي  
ونسبي يستطيع أن يمنحنا إشارة إلى رغبته في مولود يحمل تلك الصفة  
التي هي الأساس في هذا التفكير.

لكن صغر من أم كلثوم، ومياسات عمر العنصرية، وحفده القوي على  
غير العرب، وشدة عليهم، قد هدم كل ما بناء من آمال وما خطط له من  
سياسات، حيث قطع الطريق عليه أبو لؤلؤة، حين عاجله بطعناته النافذة التي  
أودت بحياته، قبل أن يتمكن من أن يتبع خطواته الأولى بأية خطوة أخرى  
في هذا السبيل.

### هل أراد علي ﷺ استصلاح عمر وكفه؟!!

وعن سؤال : لماذا رضح علي للتهديد، وقبل بهذا الزواج الذي قد  
يقال: إن حديث الإكراه عليه يسلب عنه صفة المشروعية.

نقول:

حكى المفيد في المحاسن، عن ابن هشام: أنه ﷺ أراد بتزويج عمر  
استصلاحه، وكفه عنه. وقد عرض لوط بناته على الكفار، ليردهم عن  
ضلالهم: «هؤلاء بناتي هن أظهر لكم»<sup>(١)</sup>.

وسئل مسعود العياشي عن أم كلثوم، فقال: كان سبيلها سبيل آسية مع  
فرعون.<sup>(٢)</sup>

(١) سورة هود الآية ٧٨ والنص عن الصراط المستقيم للياضي ج ٣ ص ١٣٠.

(٢) الصراط المستقيم ج ٣ ص ١٣٠.

## علم النبي ﷺ والإمام ﷺ والعمل بالظاهر:

ونقول:

إن من الواضح: أن الحكم الشرعي إنما يؤخذ من الأئمة والأنبياء، فإذا عمل النبي والإمام شيئاً علم أنه سائع له، فإذا زوج النبي أو الإمام هذا الصنف من الناس فإن ذلك يدل على جواز هذا التزويج، إذا توفرت جميع الشرائط والحالات التي كانت قائمة، ومنها حالة الإكراه.

فإنه إذ أكره نبي أو لإمام على تزويج ابنته ممن يتظاهر بالدين، وكان باطنه لا يوافق ظاهره، فإن ذلك يدل على جواز التزويج لهذا الصنف من الناس في حال الإكراه، كما أنه لو تزوج النبي أو الوصي بامرأة ثم ظهر من حالها خلاف ما كان يتوقع من مثلها، علمنا: أنه إنما جرى في ذلك وفقاً للأحكام الظاهرية، وذلك كزواج نوح ولوط ببنتي المراتين اللتين كانتا في الاتجاه الآخر.

ويمكن أن نوضح هذا الأمر كما يلي:

إن الأحكام الشرعية فيما يرتبط بالتعامل مع الناس إنما تجري وفقاً للظواهر العادية. وعلى الإمام والنبي أن يعامل الناس وفقاً لهذه الظواهر، لا طبقاً لما عرفه الله إياه عن طريق جبرئيل، أو عن طريق الرؤيا الصادقة.

أما بالنسبة لتعامل الأنبياء والأوصياء فيما بينهم، فإنما هو على أساس الواقع، لا الظاهر، كما دلت عليه قصة ذبح إسماعيل على نبينا وآله وعلينهم السلام، وقوله: ﴿يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ وكما دلت عليه الروايات التي تؤكد أن الإمام يعرف المال المحرم واقعاً فيجتنبه.

كما أنهم لا يعاملون الناس طبقاً لما يعرفونه من خلال مقام النبوة الشاهدة، فإن النبي ﷺ له مقام الشهادة على الخلق: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً﴾

وإنما يعاملونهم حسب ما يصل إليهم بالطرق العادية المتوفرة لسائر المكلفين، حتى لو علموا - من خلال شهادتهم - بأن الواقع على خلافها.

### توضيح وبيان:

ولنا أن نوضح ذلك بيان:

إن الله سبحانه قال: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة ١٠٥).

وقال تعالى: ﴿وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عَالَمِ الْغَيْبِ﴾ (التوبة ٩٤).

وقال تعالى حكاية عن عيسى: ﴿وَأَخِي الْمَوْتَىٰ يَأْذَنُ اللَّهُ وَأَتَّبِعُكُم بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخُرُونَ فِي ثِيَابِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُمْ مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران ٤٩).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِداً وَمُبَشِّراً وَنَذِيراً﴾ (الأحزاب ٤٥) وراجع (سورة الفتح ٨).

وقال: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولاً شَاهِداً عَلَيْكُمْ﴾ (المزمل ١٥).

وقال: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَؤُلَاءِ شَهِيداً﴾ (النساء ٤١).

وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ﴿ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَأُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي ﴾ (سورة يوسف الآية ٢٧).

ثم جاءت الروايات الشريفة لتفسر لنا المراد، وتعلن بأن الله قد أطلع أنبياءه على الغيب وأن الأعمال تعرض على رسول الله ﷺ كل صباح. ثم هي تؤكد أن الأئمة عليهم السلام أيضاً هم المؤمنون، الشهداء على الخلق. ويزيد ذلك وضوحاً ما نعرفه من خلال النصوص الشريفة، من أن النبي ﷺ يرى من خلفه، وأنه تنام عيناه ولا ينام قلبه، لأن المشاهدة والشهود للأعمال يقتضي ذلك.

كما أننا نقرأ في الزيارة:

أشهد أنك ترى مقامي، وتسمع كلامي، وترد سلامي..

ومن أعمال البشر، نواياهم، وأحقادهم، وحبهم، وبغضهم، وحسدكم، ورباؤهم، وما إلى ذلك..

وقد حفلت مجاميع الحديث والرواية بالأحاديث الشريفة التي تدل على معرفة الأنبياء والأئمة بالأمور، وإطلاعهم على الخفايا، حتى على خلجات القلوب، ووساوس الصدور..

فعلم مما ذكرناه: أن ثمة طرقاً غير هادية، هي من مصادر المعرفة للأئمة والأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

ومن مصادر ذلك أيضاً، إخبار جبرئيل للأنبياء بما أراد الله لهم أن يعرفوه.

كما أن الملك المحدث لهم يخبرهم بما رآه في لوح المحو والإثبات.

أو عرفه من أسرار اطلع عليها بنفسه، أو عرفها من الملائكة المقربين، أو غير ذلك

ثم هنالك الإلهام والإشراف المباشر على الحقائق، الذي يسره الله سبحانه لأوليائه..

وهناك كذلك الخطابات الإلهية التي تتجلى بخلق الكلام في الشجرة، أو في غيرها، كما جرى لموسى.

والرؤيا أيضاً من وسائل الوحي للأنبياء كما هو معلوم.

وبعد ما تقدم نقول:

إن النبي ﷺ والإمام ﷺ لا يتعامل مع الناس على أساس معارفه التي ينالها بهذه الوسائل والطرق التي ألمحنا إليها، إلا فيما أذن الله سبحانه به في الموارد الخاصة لمصالح معينة، كإظهار علم الإمامة وعلم النبوة، لتيسير اليقين للناس، والربط على قلوبهم في مواضع الخطر الداهم..

وإلا مع الأنبياء والأوصياء أيضاً.. كما هو الحال في قضية ذبح إبراهيم لولده إسماعيل..

وإلا.. في تعامل النبي والإمام نفسه مع الأمور التي تعني شخصه، كطهارة مأكله، وصحة وحلية مصادره.. وسلامتها عن أي شبهة، ونحو ذلك..

فإذا أراد النبي أو الإمام أن يعاشر الآخرين من الناس العاديين ويعاملهم، فإنه يعاملهم وفق وسائل المعرفة المتوفرة لديهم. وبها ينالون علومهم. فإذا علم من خلال الرؤية البصرية بأن فلاناً سرق، أو علم بذلك بواسطة الإقرار من السارق نفسه، أو شهد عنده الصادقون بأنهم رأوا لسارق

وهو يمارس السرقة..

أو ثبت له أمر ما عن طريق حلف اليمين؛ فإنه يرتب آثار ذلك على مورده، حتى لو كان الواقع على خلافه، بأن كانت الشهادة مخطئة، أو كاذبة، أو كان الحالف كاذباً، أو كان المقر خائفاً من أمر يراه أهم، من مفسدة الكذب في الإقرار بالنسبة إليه..

ولذلك روي عن رسول الله ﷺ، أنه قال: إنما أقضي بينكم بالبينات والأيمان، فأیما رجل قطعت له من أخيه شيئاً، فإنما قطعت له قطعة من النار<sup>(١)</sup>.

فهو إذن يقضي بعلمه العادي، ولا يقضي بعلم النبوة، وبما يأتيه عن طريق غير معروفة ولا مألوفة للناس، ولا تقع في متناول أيديهم.

## وقائع ونتائج:

ومن نتائج ما قدمناه : أن يكون العمل بعلمهم العادي هو سبب شرب الإمام الرضا عليه السلام من العصير المسموم، وهو المبرر لذهاب أمير المؤمنين عليه السلام إلى محرابه، ولشرب الإمام الحسن عليه السلام للسم، وعدم إخباره لهم بالذي دس إليه، ثم هو السبب في مضي الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء مع علمه بأنه يستشهد.

ومما تقدم يعلم أيضاً : أنه يجوز للنبي والإمام أن يزوج ابته لمن

---

(١) وسائل الشيعة ج ٢٧ ص ٢٣٢ ط مؤسسة آل البيت والكافي ج ٧ ص ٤١٤ وتهذيب الأحكام، ومعاني الأخبار ص ٢٧٩ وراجع: التفسير المنسوب للإمام العسكري ص ٦٧٣ ط مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، قم، والسنن الكبرى للبيهقي ج ١ ص ١٤٣ و١٤٩، وصحيح البخاري، وصحيح مسلم ج ٣ ص ١٢٣٧.

يتظاهر بالإسلام، ويجوز له أيضاً أن يتزوج بمن تتظاهر بالإسلام أيضاً حسبما أوضحناه. أو على الأقل لا يمكن لنا الجزم بحرمة ذلك عليه ﷺ حتى لو كان يعلم بعلم النبوة والإمامة بما يخالف هذا الظاهر فكيف إذا انضم إلى ذلك ما صرحت به الآيات بالنسبة للذين تتظاهرتا عليه<sup>(١)</sup>

## زواج عمر بأم كلثوم متوقع:

فلا حرج بعد هذا إذا قلنا إنه لا مانع من أن يكون عمر قد تزوج بأم كلثوم فإن عدداً من الروايات التي تحدثت عن هذا الزواج معبرة من حيث السند، ومن بينها ما دل على أن هذا التزويج لم يكن عن اختيار ورضا، بل جاء بعد التهديد والوعيد.

وليس ثمة ما يمنع هؤلاء القوم من تنفيذ تهديداتهم، فقد عرفنا أن هؤلاء القوم قد آذوا الزهراء ﷺ بما هو معروف، فقد أسقطوا جنينها، وكسروا ضلعها الشريف، فكانت الصديقة الشهيدة.. بل إنهم قد رموا رسول الله ﷺ بالهجر، وقالوا: إن الرجل ليهجر، أو ما هو بمعنى ذلك..

وقد كان على أمير المؤمنين ﷺ أن يسكت ويديرهم حفظاً وصوناً للإسلام.. فهل يمكن أن يحاربهم أمير المؤمنين من أجل أن يمنعهم من

---

(١) راجع البخاري ج ٦ ص ٦٩ و ٧١ وج ٧ ص ٤٦ ط دار الفكر سنة ١٤٠١ هـ بيروت وصحيح مسلم ج ٤ ص ١٩٠ و ١٩٢ ط دار الفكر بيروت، وسنن البيهقي ج ٧ ص ٣٧ و ٣٥٣ و كنز العمال ج ٢ ص ٥٢٥ وسنن النسائي ج ٤ ص ١٣٧ وج ٦ ص ١٥٢ وج ٧ ص ١٣ ط دار إحياء التراث بيروت ومستد أحمد ج ١ ص ٢٣ وج ٦ ص ٢٢١ والسر المتثور ج ٥ ص ١٩٣ وج ٦ ص ٢٤٢ والجواهر الحسان ج ٣ ص ٢٥١ والتسهيل ج ٤ ص ١٣١

الزواج بابتته، ويخالف بذلك وصية رسول الله ﷺ بأن لا يقاتلهم؟  
وما خطر هذا الزواج في جنب قتل الزهراء ؑ، وقتل المحسن، ورمي  
رسول الله ﷺ بالهجر؟!

وكيف لم يجر قتالهم على هذه العظائم، وجاز ذلك لأجل منعهم من  
الزواج بأم كلثوم؟!

على أن هذا الزواج، لم يحقق نتائجه المرجوة لهم كما قلنا.. فقد مات  
عنها عمر قبل أن يدخل بها لأنها كانت صغيرة.. كما في بعض الروايات..  
أو كانت ولدت له ولداً اسمه زيد مات وهو صغير، أو أنه مات هو  
وأمه في يوم واحد، دون أن يكون له أي دور يذكر في الحياة السياسية،  
يتماشى مع الآمال التي كانت معقودة عليه..

وعلى كل حال.. فإن الله هو الذي يتولى عقوبة من ظلم واحتدى،  
ويثبت من صبر واتقى واحتدى.





الفصل الخامس

اللمسات الأخيرة



## بداية:

هناك عدة أمور مرت علينا في فصول هذا الكتاب لم تصمد أمام النقد الموضوعي والعلمي. بل ظهر فيها التهاوت والإختلاف، وعارضتها الحقائق التاريخية الثابتة..

فهل هي مختلفة ومكذوبة من أساسها؟ أم أن لها نصيباً من الصحة لكن قد حصل بعض التلاعب في النصوص، والتصرف بمتون الأحاديث، تحت ستار التشابه بالأسماء؟ ونحو ذلك؟.

وهل يمكن الإعتماد على الإحتمال الذي يقول: إنه قد كان لعمر ولد اسمه زيد، وأمه اسمها أم كلثوم، لكنها ليست بنت علي ﷺ؟

مع العلم بأن منشأ هذا الإحتمال هو أن التاريخ يقول: إنه قد كان هناك أم كلثوم أخرى خطبها عمر، فرفضت، وأعلنت أنها تريد الدنيا، وأن يكون الزوج برجل يصب عليها المال صبا.

ونوضح ذلك في ما يلي من مطالب..

**من هي أم زيد بن عمر؟!**

قال المسعودي عن عمر: "كان له من الولد عبد الله، وحفصة زوج

النبي ﷺ وعاصم، وعبيد الله، وزيد من أم. وعبد الرحمن وفاطمة وبنات  
أخر، وعبد الرحمن الأصغر، وهو المحدود في الشراب، وهو المعروف  
بأبي شحمة، من أم<sup>(١)</sup>.

فالمسعودي يرى أن زيدا وحفصة وعاصم الخ. كانوا من أم. وهي  
ليست أم كلثوم قطعاً. فهل يمكن التماس تفسير ذلك عند غير  
المسعودي؟ كالتطري مثلاً الذي يقول وهو يعدد أولاد عمر: "وزيد الأصغر  
وعبيد الله قتلا يوم صفين مع معاوية، وأمهما أم كلثوم بنت جروول بن مالك  
بن مسيب بن ربيعة. وكان الإسلام فرق بين عمر وأم كلثوم بنت جروول"<sup>(٢)</sup>.  
وقال ابن الأثير:

"تزوج مليكة بنت جروول الخزاعي في الجاهلية، فولدت له عبيد الله بن  
عمر، ففارقها في الهدنة (الحديبية)، فخلف عليها أبو جهم بن حذيفة، وقتل  
عبيد الله بصفين مع معاوية. وقيل: كانت أمه أم زيد الأصغر، أم كلثوم بنت  
جروول الخزاعي، وكان الإسلام فرق بينها وبين عمر"<sup>(٣)</sup>.

ولا ندري لماذا عبر عنه بالأصغر مع أنه بالنسبة لزيد بن أم كلثوم بنت  
علي عليه السلام هو الأكبر، لأنه قد ولد قبل إسلام عمر؟

---

(١) مروج الذهب ج ٢ ص ٣٢١.

(٢) راجع تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٣٦٩ ط الاستقامة عن الواقدي، وتاريخ  
لمدينة لابن شبة ج ٢ ص ٦٥٤ و ٦٥٥ وتاريخ الخميس ج ٢ ص ٢٥١ وصفة الصفوة  
ج ١ ص ٢٧٥ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٦ وتاريخ عمر بن الخطاب ص ٢٦٥  
وبهاية لأرب ج ١٩ ص ٣٩١.

(٣) لكامل في التاريخ ج ٣ ص ٥٣ و ٥٤ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٦.

ألا يجعلنا ذلك نطلق الاحتمال الذي يقول: إنه لا يوجد لعمر إلا زيد  
وحد، وهو ابن أم كلثوم بنت جرجل؟!

وذكروا: أن عمر قد طلق أم كلثوم بنت جرجل الخزاعية، أم عبيد الله  
بن عمر حين نزول قوله تعالى: ﴿وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكُوفَرِ﴾<sup>(١)</sup>.

وذكر ابن كثير وغيره في زوجات عمر: أم كلثوم وهي مليكة بنت  
جرجل وعد من أولاده أيضاً: زيداً الأكبر، وزيداً الأصغر، وحفصة ورقية،  
وزينب وفاطمة<sup>(٢)</sup>.

### تحفظات على الرأي الراجح:

ونحن وإن كنا قد قبلنا بالروايات الصحيحة والمعتبرة الناطقة بزواج أم  
كلثوم بنت علي عليه السلام من عمر بن الخطاب، لكننا بالنسبة لزيد بن عمر نقول:  
١ - إن شدة التناقض والإختلاف في الحديث عن زيد بن عمر، وعن  
أمه، وتاريخ وفاتها ووفاته.

٢ - ثم ورود روايات تتحدث عن وفاتها في عهد معاوية، حيث  
صلى عليها سعيد بن العاص، أو عبدالله بن عمر.  
وعن أنه مات وهو صغير، أو أنه عاش حتى صار رجلاً.

٣ - بالإضافة إلى ما هو ثابت أيضاً من أن أم كلثوم بنت علي لا قد  
عاشت إلى ما بعد واقعة كربلاء.

---

(١) لسيرة النبوة لابن هشام ج ٣ ص ٢١٢ والبخاري ج ٢٠ ص ٣٣٨ وراجع الدر المنثور

ج ٣ ص ١٨٨ وإرشاد الساري ج ١٠ ص ٢٠٥ والبداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٦ و ١٥٧

(٢) راجع البداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٦.

٤ - وكذلك ما ورد من تصريح بعض أهل السنة، من أن عمر قد توفي عن أم كلثوم قبل أن تبلغ.

٥ - وتصريح بعض رواياتهم أيضاً بأنها لم تلد لعمر.

٦ - ثم تأييد ذلك كله بالنص القائل بأنه توفي عنها قبل أن يدخل بها.

٧ - يضاف إلى ذلك كله المفارقة التي أشرنا إليها آنفاً، فيما يرتبط بعدم معقولية تسمية زيد ابن أم كلثوم بنت علي بالأكبر، وتسمية زيد بن أم كلثوم بنت جروول بالأصغر..

فإن النتيجة تكون بعد ذلك كله هي:

قوة احتمال التزوير في نسبة زيد، إلى أم كلثوم بنت علي عليها السلام..

وإن هذا التزوير قد خفي على كثير من الناس.. فارتكز في أذهانهم، وصاروا يتصدون لإضافة كلمة "بنت علي" و "بنت فاطمة" في رواياتهم تبرعاً من عند أنفسهم، للتعريف وللتوضيح، مع أن الأمر يرجع في أصله إلى التزوير، ويعتمد على الإبهام للإيهام.

فزادوا بذلك الطين بلة، والخرق اتساعاً، حتى أصبح من الصعب جداً تمييز توضيحاتهم التبرعية الخاطئة عن الكلام السليم والخالص.

## رواية القداح:

وبعد، فإننا لا نجد في روايات أهل البيت عليهم السلام ذكراً لزيد بن عمر من أم كلثوم بنت علي عليها السلام، إلا في رواية القداح عن الإمام الصادق عليه السلام وقد قدمناها في الفصل الأول من هذا الكتاب..

وهي رواية ضعيفة السند، بسبب عدم تحديد شخصية الراوي عن القداح..

مع احتمال أن تكون مروية بالمعنى عنه عليه السلام، فتكون نسبة زيد إلى أم كلثوم بنت علي عليه السلام أيضاً من توضيحات الراوي.  
وقد جرى فيها على ما كان إشاع من قبل الفريق الآخر، الذي كان يرغب في التأكيد على هذه النقطة، والتسويق لها، حسبما ألمعنا إليه..

### عمر يخطب أم كلثوم بنت أبي بكر:

ولأجل أن نزيد توضيح الأمور للقارئ الكريم، وليظهر له مدى ما وقع في هذا الأمر من خلط وخط، ربما يكون عمدياً.

#### نقول:

يذكر المؤرخون: أن عمر قد خطب أم كلثوم بنت أبي بكر، وذلك بعد وفاة أبي بكر، خطبها من عائشة، فأنعمت له بها، لكن أم كلثوم كرهته، فاحتالت حتى أمسكت عنها، فتزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له زكريا وعائشة الخ..<sup>(١)</sup>

وذكر بعضهم: أنه خطبها إلى عائشة، فلما ذهب قالت الجارية: تزوجيني عمر وقد عرفت خشونة عيشه، والله لئن فعلت لأخرجن إلى قبر رسول الله ﷺ لأصيحن به، إنما أريد فتي من قريش يصب الدنيا علي صبا. فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص فأخبرته، فقال: أنا أكفيك.

---

(١) راجع المعارف لابن قتيبة ص ١٧٥ والبدء والتاريخ ج ٥ ص ٩٢



فذهب إلى عمر، فقال: يا أمير المؤمنين، لو جمعت إليك امرأة.

فقال : عسى أن يكون ذلك.

قال : من ذكر أمير المؤمنين؟

قال : أم كلثوم بنت أبي بكر.

قال : ما لك ولجارية سعى إليك إياها بكره عيش؟

فقال عمر : عائشة أمرتك بذلك؟

قال : نعم.

فتركها، فتزوجها طلحة بن عبيد الله الخ.<sup>(١)</sup>

وحسب نص الطبري: "خطب أم كلثوم بنت أبي بكر، وهي صغيرة،

وأرسل فيها إلى عائشة، فقالت: الأمر إليك.

فقالت أم كلثوم: لا حاجة لي فيه.

فقالت لها عائشة: ترغيبين عن أمير المؤمنين؟

قالت : نعم، إنه خشن العيش، شديد على النساء.

فأرسلت عائشة إلى عمرو بن العاص، فأخبرته.

فقال : كفيئت.

فأتى عمر فقال : يا أمير المؤمنين بلغني خبر أعيدلت بالله منه.

قال : وما هو؟

قال : خطبت أم كلثوم بنت أبي بكر؟

---

(١) الروضة الفحاء في تواريخ النساء ص ٢٠٣ وكتر العمال ج ١٣ ص ٦٢٦ عن ابن

قال : أفرغيت بي عنها؟

قال . لا واحدة، ولكنها حدثت، نشأت تحت كنف أمير المؤمنين في  
لين ورقة، وفيك غلظة، ونحن نهابلث، وما تقدر أن تردك عن خلق من  
أخلاقك. فكيف بها إن خالفك في شيء؟ فسطوت بها، كنت قد خلفت  
أبا بكر في ولده بغير ما يحق عليك.

قال : فكيف بعائشة وقد كلمتها؟

قال : أنا لك بها، وأدلك على خير منها. أم كلثوم بنت علي بن أبي  
طالب، تعلق منها بنسب من رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup>.

وقال عمر رضا كحالة : إن رجلاً من قريش قال لعمر بن الخطاب: ألا  
تزوج أم كلثوم بنت أبي بكر، فتحفظه بعد وفاته، وتخلقه في أهله؟  
فقال عمر: بلى إني لأحب ذلك، فاذهب إلى عائشة فاذكر لها ذلك،  
وعد إلي بجوابها.

فمضى الرسول إلى عائشة فأخبرها بما قال عمر، فأجابته إلى ذلك،  
وقالت له: حباً وكرامة.

ودخل عليها بعقب ذلك المغيرة بن شعبة، فرآها مهمومة، فقال لها: ما  
لك يا أم المؤمنين؟

فأخبرته برسالة عمر، وقالت: إن هذه جارية حدثت، وأردت لها ألين  
عيشاً من عمر.

---

(١) تاريخ الأمم والملوك ج ٣ ص ٢٧٠ ط الإستقامة عن المدائني والكامل في تاريخ  
ج ٣ ص ٥٤ و ٥٥ والبنية والنهاية ج ٧ ص ١٥٧ ط دار إحياء التراث سنة ١٤١٣ هـ

فقال لها : علي أن أكفيك.

وخرج من عندها، فدخل على عمر، فقال: بالرفاء والبنين. فقد بلغني ما أتيت من صلة أبي بكر في أهله، وخطبتك أم كلثوم.  
فقال : قد كان ذلك.

قال : إلا أنك يا أمير المؤمنين رجل شديد الخلق على أهلك، وهذه صبية حديثة السن، فلا تزال تنكر عليها الشيء فتضربها، فتصيح، فيغلك ذلك وتتألم له عائشة، ويذكرون أبا بكر، فيكون عليه، فتجدد لهم المصيبة - مع قرب عهدهما - في كل يوم.

فقال له : متى كنت عند عائشة، وأصدقني؟!

فقال : آنفاً.

فقال عمر : أشهد أنهم كرهوني، فتضمنت لهم أن تصرفني عما طلبت، وقد أعفيتهم.

فعاد إلى عائشة، فأخبرها بالخبر، وأمسك عمر من معاودة خطبتها<sup>(١)</sup>

## إشارات ودلالات:

١ - إن هذه الرواية أشارت إلى ما ذكرته رواية تقدمت من أن لعمر بن العاص نشاطاً في أمر زواج أم كلثوم بنت أمير المؤمنين ﷺ ، وأنه قد أشار على عمر بالزواج منها.

٢ - تحدثت رواية كنا قد تحدثنا عنها في فصل سابق عن أن أم كلثوم قالت لأبيها علي ﷺ : إنها تحب أن تصيب ما يصيب النساء من

---

(١) أعلام النساء ج ٤ ص ٢٥٠ و ٢٥١.

الدنيا، وأنها طلبت أن يجعل الأمر بيدها. فهددها علي ﷺ بالهجران لها، ولأخويها الحسن والحسين ﷺ -

وهذه القصة تقول أيضاً: إن أم كلثوم بنت أبي بكر قد خطبها عمر، ولكنها أحببت أن تصيب من الدنيا، وتريد رجلاً يصب عليها المال صبا.

٣ - قد تضمنت هذه الروايات: أن عمر لا يتورع عن ضرب نسائه حتى في كل يوم. وأنه كان فيه غلظة، ولا يقدر أحد أن يرده عن خلق من أخلاقه.

٤ - إن أم كلثوم بنت أبي بكر قد كانت صغيرة أيضاً.

٥ - إنه قد بذلت محاولات لرده عن خطبتها حتى تمكنوا من ذلك في نهاية الأمر.. بتوسيط عمرو بن العاص، أو المغيرة بن شعبة، أو كليهما ولعله هو الأولى والأرجح.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.



## كلمة أخيرة:

وإذ قد انتهى بنا البحث إلى هذا الحد، فقد ظهر للقارئ الكريم أن من غير البعيد أن يكون الزواج إلى حد إجراء صيغة العقد قد تم فيما بين أم كلثوم رضوان الله تعالى عليها وبين عمر.. وذلك في أجواء من الإلحاح، بل والتهديد البالغ حد الإكراه.

ولكن تبقى سائر الدعاوى تردد بين حالتين: فهي إما مكذوبة ومختلفة من أساسها، أو محرفة تحريفاً ظاهراً يبتأ، من قبل أولئك المغرضين، الذين أفادوا واستفادوا من حالة التشابه بين الأسماء.. فكان الخلط المتعمد فيما بينهما لأسباب لا تخفى على الخبير، والناقد البصير.

وربما يكون البعض قد وقع في الإشتباه من دون قصد وعمد منه، فاغتنمها الآخرون فرصة. حيث وافق ذلك هوى نفوسهم، وانسجم مع دواعي التعصبات أو العصبية لديهم.

ولكن وبعد أن ظهر وجه الحق، فإن الإصرار من أي كان من الناس على الأخذ بما يخالفه يصبح من دون ميرر معقول، وبلا وجه مقبول.. عصمنا الله من الزلل في القول وفي العمل.

والحمد لله، والصلاة والسلام على عباده الذي اصطفى محمد وآله الطاهرين.

أواسط شهر صفر ١٤٢٣ هـ - بيروت

جعفر مرتضى العاملي



**الفهارس:**

**المصادر والمراجع  
محتويات الكتاب  
كتب مطبوعة للمؤلف**





## ١. المصادر والمراجع

- ١- القرآن الكريم.
- ألف -
- ٢- إثبات الهداة، للحر العاملي، المطبعة العلمية، قم إيران.
- ٣- أخبار الزينيات، للعبدلي، نشر مكتبة المرعشي النجفي، قم.
- ٤- الأذكياء، لابن الجوزي، ط سنة ١٤٠٨ هـ ق ط دار الجبل.
- ٥- الأربعين، للرازي.
- ٦- الأربعين، للماحوزي تحقيق السيد مهدي الرجائي، قم المقدسة، إيران.
- ٧- الإرشاد للمفيد، ط الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، سنة ١٣٩٢ هـ ق وط سنة ١٣٨١ هـ ق، وط قم، إيران. وط سنة ١٣٩٩ هـ ق. مؤسسة الأعلمي، بيروت، لبنان.
- ٨- إرشاد الساري للقسطلاني، ط الأميرية بولاق مصر ط ١٣٠٤ بالأوفست عنها دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٩- الاستغاثة لأبي القاسم الكوفي.
- ١٠- الاستيعاب، لابن عبد البر القرطبي، مطبوع بهامش الإصابة، سنة ١٣٢٨ هـ ق، دار المعارف، مصر.

- ١١- أسد العابد، لابن الأثير الجزري، ط سنة ١٣٠٨هـ، ثم نشر مؤسسة إسماعيليان، طهران، إيران.
  - ١٢- أسنى المطالب للجزري، مطابع نقش جهان، إيران.
  - ١٣- الإصابة، لابن حجر العسقلاني، ط سنة ١٣٢٨هـ، دار المعارف، مصر.
  - ١٤- أعلام النساء، لعمر رضا كحالة، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ط ١٩٨٤.
  - ١٥- أعيان الشيعة، للسيد محسن الأمين العاملي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان.
  - ١٦- إفعام الأعداء والخصوم، السيد ناصر حسين، مكتبة نينوى الحديثة، طهران.
  - ١٧- الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، دار ومكتبة الحياة، بيروت.
  - ١٨- أم كلثوم، لعلي محمد دخیل.
  - ١٩- أنساب الأشراف، ط لندن، وط دار المعارف بمصر، سنة ١٣٥٩هـ، وط لبنان سنة ١٣٩٤ و١٣٩٧هـ.
  - ٢٠- الأنساب للسمعاني، ط سنة ١٤٠٨ هـ، ق، دار الجئان، بيروت، لبنان.
  - ٢١- الإيضاح، لـان شاذان، ط سنة ١٣٩٢هـ، جامعة طهران، إيران.
- ب -
- ٢٢- بحار الأنوار، للعلامة المجلسي، ط سنة ١٣٨٥هـ، إيران، والطبعة الحجرية، وط سنة ١٤٠٣هـ، مؤسسة دار الوفاء، بيروت، لبنان.
  - ٢٣- البلد والتاريخ، للمقدسي، ط سنة ١٩٨٨م.
  - ٢٤- البداية والنهاية، لابن كثير الحنبلي، ط سنة ١٤١٣هـ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، وط سنة ١٩٦٦م.
  - ٢٥- براءة آدم حقيقة قرآنية، للمؤلف، ط المركز الإسلامي للدراسات، سنة ١٤٢٢هـ، بيروت، لبنان.
  - ٢٦- بطلة كربلاء، لبنت الشاطي، ط بيروت.

- ٢٧- بهج الصباغة، للشيخ محمد تقي التستري، ط سنة ١٣٩٧هـ.ق.
- ت -
- ٢٨- تاريخ الإسلام، للنهبي، مطبعة المئني، القاهرة، وط دار الكتاب العربي، بيروت،  
ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ودار الكتاب المصري، مصر.
- ٢٩- تاريخ الأمم والملوك، لمحمد بن جرير الطبري، ط الاستقامة، مصر، وط لبنان،  
وط دار المعارف بمصر.
- ٣٠- تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- ٣١- تاريخ النعميس، للديار بكري ط سنة ١٣٨٣ هـ مصر.
- ٣٢- تاريخ عمر بن الخطاب، لابن الجوزي، منشورات دار إحياء علوم الدين.
- ٣٣- تاريخ المدينة، لابن شبة، ط المدينة المنورة، المحجل، وبالأوفست دار الفكر سنة  
١٤١٠ هـ قم، إيران.
- ٣٤- تاريخ مواليد الأئمة ط مكتبة بصيرتي، قم.
- ٣٥- تاريخ اليعقوبي، لابن واضح، ط دار صادر، بيروت، لبنان، وط النجف، العراق.
- ٣٦- التحفة اللطيفة، للنسखाوي، دار الكتب العلمية، ط سنة ١٤١٤/١٩٩٣، بيروت، لبنان.
- ٣٧- تحقيق حول أول زيارة أريمين للإمام الحسين (ع) (فارسي) محمد علي القاضى  
الطباطبائي.
- ٣٨- تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي، ط سنة ١٣٨٣، الحيدرية، النجف، العراق.
- ٣٩- التراثيب الإدارية، للكتاني، ط دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
- ٤٠- التسهيل لعلوم التنزيل لابن جزي الكلبي، دار الكتاب العربي بيروت ط ١٤٠٣/١٩٨٣.
- ٤١- التفسير المنسوب للإمام العسكري، ط مؤسسة الإمام المهدي، قم، إيران.
- ٤٢- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، دار الفكر بيروت، لبنان.

- ٤٣- تفسير السفي (هامش تفسير الخازن) دار المعرفة بيروت، لبنان.
- ٤٤- تفسير النيشابوري، بهامش (جامع البيان) دار المعرفة بيروت، لبنان.
- ٤٥- تكملة تاريخ الطبري لمحمد بن عبد الملك الهمداني ط دار المعارف، مصر.
- ٤٦- التمهيد لآمن عبد البر ط سنة ١٣٨٧/١٩٦٧.
- ٤٧- التمهيد للباقلاني.
- ٤٨- تهذيب الأحكام، للشيخ الطوسي رحمه الله، ط النجف الأشرف، العراق، ثم سنة ١٣٩٠هـ، إيران.
- ٤٩- تهذيب تاريخ دمشق، لعبد القادر بدران، ط سنة ١٣٩٩هـ، دار المسيرة، بيروت، لبنان.

#### - ح -

- ٥٠- جامع كرامات الأولياء للنهاي ط سنة ١٤١١ هـ المكتبة الثقافية بيروت، لبنان.
- ٥١- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.
- ٥٢- الجواهر الفخمة لك.
- ٥٣- جواهر الكلام، للشيخ محمد حسن النجفي رحمه الله، ط سنة ١٩٨١م، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

#### - ح -

- ٥٤- حاشية المسندي على سنن ابن ماجه.
- ٥٥- حز البقين للسيد عبد الله شبر ط سنة ١٣٥٢ هـ ق. مطبعة العرفان صيدا، لبنان  
ونشر الأعلمي، طهران، إيران.
- ٥٦- حلية الأولياء، لأبي نعيم الأصفهاني، ط سنة ١٣٨٧هـ، بيروت، لبنان.
- ٥٧- حياة الإمام علي لمحمود شلي.

- ٥٨ حياة الحيوان ط دار القاموس الحديث، ط الشريف الرضي قم المقدسة ١٣٦٨ هـ  
ش
- ٥٩- حياة الصحابة، للكلمة هادي، ط سنة ١٣٩٢ هـ، دار النصر للطباعة، القاهرة، مصر  
- خ -
- ٦٠- الحرائج والجرائح، للراوندي، ط حجرية مصطفوي، إيران، وطبعة أخرى جديدة  
صدرت في قم، إيران.
- ٦١- الخصائص للسيوطي دار الكتاب العربي بيروت، لبنان.  
- د -
- ٦٢- الدر المشور في التفسير بالمأثور، للسيوطي، ط سنة ١٣٧٧ هـ، قم.
- ٦٣- الدر المشور في طبقات ربات الخدور، لزینب فواز دار المعرفة بيروت ط ٢  
أوفست بولاق ١٣١٢ هـ.
- ٦٤- دلائل الصدق، للشيخ محمد حسن المظفر، ط سنة ١٣٩٥ هـ، قم، إيران.
- ٦٥- دلائل النبوة للبيهقي دار الكتب العلمية بيروت ط ١٤٠٥/١٩٨٥.  
- ذ -
- ٦٦- ذخائر العقبى، لأحمد بن عبد الله الطبري، ط سنة ١٩٧٤ م، دار المعرفة، بيروت،  
لبنان، وقم المقدسة بالأوفست عن ط مصر.
- ٦٧- الذرية الطاهرة للدولابي ط جامعة المدرسين قم المقدسة، إيران.  
- ر -
- ٦٨- رسائل المرتضى إعلاد السيد مهدي الرجائي دار القرآن الكريم قم المقدسة، إيران  
ط سنة ١٤٠٥ هـ، قم.
- ز -
- ٦٩- زينب القدوة والرمز.

- ص -

- ٧٠ السرائر لابن إدريس ط جماعة للمدرسين قم، إيران ١٤١٧ هـ
- ٧١- سر العالمين منسوب للغزالي ط سنة ١٣٨٥ هـ مطبعة النعمان النجف الأشرف، العراق.
- ٧٢- سر المكتوم
- ٧٣- سنن سعيد بن منصور ط دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.
- ٧٤- سنن النسائي ط دار إحياء التراث بيروت وط ١ دار الفكر بيروت أوفست عن ط ١٣٤٨ في القاهرة، مصر.
- ٧٥- السنن الكبرى للبيهقي ط سنة ١٣٤٤ هـ الهند.
- ٧٦- سنة الهداية لهداية السنة (فارسي).
- ٧٧- السيدة زينب لحسن قاسم
- ٧٨- السيرة النبوية لابن اسحاق ط اسماعيليان قم المقدسة، إيران أوفست دار الفكر دمشق تحقيق سهيل زكار.
- ٧٩- سير أعلام النبلاء، للذهبي، ط سنة ١٤٠٦ هـ، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- ٨٠- السيرة الحلبية، للحلي الشافعي، ط سنة ١٢٢٠ هـ.
- ٨١- السيرة النبوية لابن هشام، ط بمكتبة المصطفوي قم المقدسة أوفست عن ط مصر مصطفى البابي الحلبي ١٣٥٥/١٩٣٧.

- ش -

- ٨٢- الشافي للسيد المرتضى رحمه الله ط ٢ تحقيق السيد عبد الزهراء الخطيب ١٤١٠ هـ
- ٨٣ شرح الأخبار، للقاضي النعمان، ط سنة ١٤١٤ هـ، دار الثقلين، بيروت، لبنان.

- ٨٤- شرح الرقائني على المواهب اللدنية دار الكتب العلمية ط سنة ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.  
بيروت، لبنان.
- ٨٥- شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، ط سنة ١٣٨٥هـ، ق، مصر، وط سنة ١٩٦٣ و ١٩٦٦ وما بعدها، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان. ودار الجيل ط ١٤٠٧هـ -  
ص -
- ٨٦- صحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل البخاري، ط مصر سنة ١٣٠٩هـ، ق. وط دار  
الفكر سنة ١٤٠١هـ، ق.
- ٨٧- صحيح مسلم، ط محمد علي صبيح وأولاده، سنة ١٣٣٤هـ، ق، مصر. وط دار  
الفكر، بيروت، لبنان.
- ٨٨- الصراط المستقيم، لليياضي العاملي، ط سنة ١٣٨٤هـ، ق، المكتبة المرتضوية، النجف  
الأشرف، العراق.
- ٨٩- صفة الصفوة لابن الجوزي ط سنة ١٣٨٩هـ، دار الوعي، حلب، سوريا.
- ٩٠- الصوارم المهرقة، للقاضي النسري، ط سنة ١٣٦٧هـ، ق، إيران.
- ٩١- الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي المكي سنة ١٤٠٣هـ، دار الكتب العلمية ودار  
الطباعة المحمدية القاهرة، مصر.
- ط -
- ٩٢- الطبقات الكبرى، لابن سعد، ط لندن، وط صادر وطبع بيروت سنة ١٣٨٨هـ، ق.
- ٩٣- الطرائف، لابن طائوس، ط سنة ١٤٠٠هـ، ق، مطبعة النخيل، قم، إيران.
- ع -
- ٩٤- العبر وديوان المبتدأ والخبر، لابن خلدون، ط سنة ١٣٩١هـ، ق، ط الأعلمي، بيروت،  
لسان.
- ٩٥- العثمانية للنجاحظ دار الكتاب العربي مصر ١٣٧٤/١٩٥٥.



٩٦- العقد الفريد، لابن عبد ربه الأندلسي، ط سنة ١٣٨٤هـ، ق، دار الكتاب العربي، وطبع الاستقامة.

٩٧- النعملة لابن البطريق ط مؤسسة النشر الإسلامي قم، إيران سنة ١٤٠٧ تحقيق الدامغاني.

٩٨- عمدة الطالب لابن عتبة ط سنة ١٣٨٠ هـ ط الحيدرية النجف الأشرف.

٩٩- عمدة القاري للعيني منشورات دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان

١٠٠- العوالم، للشيخ عبد الله البحراني رحمه الله ط مدرسة الإمام المهدي، سنة ١٤٠٥هـ، قم، إيران.

١٠١- عيون الأخبار، لابن قتيبة، ط سنة ١٣٨٣هـ، ق، المؤسسة المصرية العامة.

- غ -

١٠٢- الغدير، للعلامة الأميني، ط سنة ١٣٩٧هـ، ق، دار الكتاب العربي، بيروت.

١٠٣- الغيبة للنعماني، مكتبة الصدوق، طهران إيران.

- ف -

١٠٤- فاطمة الزهراء للعقاد.

١٠٥- فتح الباري، للعسقلاني، ط سنة ١٣٠٠هـ، ق، بولاق، مصر، تم نشر دار المعرفة، بيروت، لبنان.

١٠٦- فتح القدير للشوكاني دار المعرفة بيروت، لبنان.

١٠٧- الفتوحات الإسلامية لأحمد زيني دحلان ط مصطفى محمد، مصر.

- ق -

١٠٨- قاموس الرجال، للمحقق الشيخ محمد تقي التستري، ط سنة ١٣٧٩هـ، ق، مركز نشر الكتاب، طهران، إيران.

- ك -

١٠٩- الكافي، للكشي، ط سنة ١٣٧٧هـ، القيدري، طهران، إيران، والمطبعة الإسلامية،  
سنة ١٣٨٨هـ، طهران، إيران.

١١٠- الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ط دار صادر، سنة ١٣٨٥هـ، بيروت، لبنان.

١١١- الكشف للمختصري عدة طبعات ومنها نشر دار الكتاب العربي بيروت.

١١٢- كشف الخفاء ومزيل الالباس للعجلوني دار إحياء التراث العربي ط سنة ١٣٥١ هـ  
بيروت، لبنان.

١١٣- كشف المحجة لابن طاووس سنة ١٣٧٠هـ المطبعة الحيدرية النجف الأشرف،  
العراق.

١١٤- كنز العمال، لمختفي الهندي، ط سنة ١٩٩٢م. مؤسسة الرسالة.

- ٢ -

١١٥- مآثر الإنافة للفقشندي تحقيق عبد المنار فراج التراث العربي الكويت ١٩٦٤.

١١٦- مأساة الزهراء شهبات وردود لجعفر مرتضى ط سنة ١٤١٧هـ ١٩٩٧م. دار السيرة  
بيروت، لبنان.

١١٧- المبسوط للشيخ الطوسي، ط سنة ١٣٨٧هـ، المطبعة الحيدرية، طهران.

١١٨- المجدي في أنساب الطالبين لعلي بن محمد العلوي العمري مطبعة سيد الشهداء  
سنة ١٤٠٩هـ.

١١٩- مجمع الزوائد، للهيتمي، ط سنة ١٣٦٧م، نشر دار الكتاب، بيروت، لبنان.

١٢٠- المجموع شرح المذهب، لابن شرف النووي، مكتبة الإرشاد، جدة، الحجاز.

١٢١- المحبر لابن حبيب المكك التجاري بيروت، لبنان.

١٢٢- مختصر تاريخ دمشق لابن منظور دار الفكر دمشق، سوريا ط ١٤٠٤/١٩٨٤.

١٢٣- مختصر جامع بيان العلم.

١٢٤- المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء، ط دار المعرفة بيروت، لبنان.

- ١٢٥- مدينة المعاجز للحراني مكتبة المحمودي طهران إيران أوفست ١٢٩٠هـ
- ١٢٦- المراجعات للسيد شرف الدين ط سنة ١٤٠٢ هـ وطبعة أخرى.
- ١٢٧- مرآة العقول، للمجلسي، دار الكتب الإسلامية، طهران، إيران.
- ١٢٨- مرقد العقيلة زينب لمحمد حسين السابق ط سنة ١٣٩٩هـ
- ١٢٩- مروح الذهب، للمسعودي، ط سنة ١٩٦٥م، دار الأنطلس، بيروت، لبنان.
- ١٣٠- المسائل السروية (مصنفات المفيد) نشر المؤتمر العالمي للشيخ المفيد سنة ١٤١٣هـ قم، إيران.
- ١٣١- المسائل العكبيرة (مصنفات المفيد) نشر المؤتمر العالمي للشيخ المفيد سنة ١٤١٣هـ قم، إيران.
- ١٣٢- المستدرک علی الصحیحین، للحاكم النيسابوري، ط سنة ١٣٤٢هـ ق، الهند.
- ١٣٣- المستطرف للأبشي ط دار الجبل سنة ١٤١٣هـ
- ١٣٤- مسند أحمد بن حنبل ط سنة ١٣١٣هـ ونشر دار صادر والمكتبة الإسلامية بيروت، لبنان.
- ١٣٥- المصنف، لابن أبي شيبة، ط الهند وط دار الفكر، بيروت، لبنان، سنة ١٤٠٩هـ ق.
- ١٣٦- المصنف، للمصنعاني، ط سنة ١٣٩٠هـ ق.
- ١٣٧- المعارف، لابن قبة، ط سنة ١٩٦٠م، دار الكتب بمصر، وط سنة ١٣٩٠هـ ق، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مصر.
- ١٣٨- معاني البطين للمحاتري.
- ١٣٩- معاني الأخبار، للشيخ الصدوق، ط سنة ١٣٦١هـ ق، جماعة المدرسين، قم، إيران، وط مكتبة المفيد، قم، إيران.
- ١٤٠- مع بطله كربلاء لمحمد جواد مغنية، ط دار التيار الجديد، ودار الجواد سنة ١٤١٢هـ بيروت.

- ١٤١- المعجم الكبير للطبرقي دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان.
- ١٤٢ الملل والنحل للشهرستاني، ط سنة ١٣٨٧هـ، ق، مصر.
- ١٤٣- مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب، ط الحيدرية، النجف الأشرف، العراق، وط مصطفى، المطبعة العلمية، قم، إيران.
- ١٤٤- مناقب الإمام علي بن أبي طالب، لابن المغازلي، ط سنة ١٣٩٤هـ، ق، طهران.
- ١٤٥- المنطق لابن حبيب ط ١ الهند ١٣٨٤/١٩٦٤.
- ١٤٦- منهاج السنة لابن تيمية أوفت عن ط ١ بولاق ١٣٢٢ بيروت، لبنان.
- ١٤٧- مذهب الروضة الفيحاء في تواريخ النساء لياسين بن خير الله الموصلي.
- ١٤٨- ميزان الاعتدال، للذهبي، ط دار المعرفة، بيروت، لبنان.

#### - ن -

- ١٤٩- نزهة الأنام في محاسن الشام، لعبد الله بن محمد البلدي، طبع مصر سنة ١٣٤١هـ.
- ١٥٠- نساء أهل البيت لخليل جمعة.
- ١٥١- النص والاجتهاد، للسيد عبد الحسين شرف الدين، ط سنة ١٣٨٦هـ، ق، كربلاء، العراق.
- ١٥٢- نظام الحكومة النبوية راجع (التراتب الإدارية).
- ١٥٣- نهاية الأرب للويري أوفت عن ط ١ مصر ١٣٥١/١٩٣٣.
- ١٥٤- نور الأبصار للشبلجي الشافعي مطبعة عاطف مصر.

#### - و -

- ١٥٥- وسائل الشيعة، للحر العاملي، ط سنة ١٣٨٥هـ، ق، المكتبة الإسلامية، إيران.
- ١٥٦- وفاة ربيب للشيع جعفر النقدي، تلخيص الشيخ فرح آل عمران القطيفي



## ٢ - محتويات الكتاب

- ٥ ..... تقديم:
- ٧ ..... سؤالان:
- ٧ ..... للجواب عن السؤال الأول:
- ٨ ..... علي (ع) مع الرسول (ص) :
- ٩ ..... الزهراء.. وزينب (ع):
- ١٠ ..... الجواب عن السؤال الثاني:

### القسم الأول

#### حديث الزواج بين الأخذ والرد

#### الفصل الأول : من النصوص والآثار

- ١٧ ..... روايات هذا الزواج:
- ١٧ ..... نصوص رواها أهل السنة:
- ٢٠ ..... نصوص رواها الشيعة الإمامية:

## الفصل الثاني : الإختلاف.. والتناقض

- ٢٧ ..... بداية هذا الفصل:
- ٢٧ ..... تنقض روايات أهل السنة:
- ٢٨ ..... ١ - التناقضات حول الأم وولدها:
- ٣١ ..... ٢ - التناقضات حول المهر:
- ٣٢ ..... ٣ - أم كلثوم أم زينب:
- ٣٣ ..... ٤ - إكراه الاختيار:
- ٣٣ ..... ٥ - أزواج أم كلثوم بعد عمر:
- ٣٤ ..... ٦ - هل ولدت لأبناء جعفر:

## الفصل الثالث : وقفات.. مع بعض الأقاويل السابقة

- ٣٩ ..... وقفات يسيرة:
- ٣٩ ..... زواجها بابني عمها:
- ٤١ ..... لماذا هذا المهر ومن أين؟؟
- ٤٤ ..... زواجها بعد الله بن جعفر:
- ٤٦ ..... صلاة ابن عمر أو سعيد بن العاص:

## الفصل الرابع : استدلالات غير مقبولة

- ٤٩ ..... هذا الزواج لم يكن معروفاً:
- ٥٠ ..... السيد المقرم ينكر هذا الزواج:
- ٥١ ..... رأي المفيد:

- ٥١ ..... أدلة الهندي مجرد استبعادات:
- ٥٢ ..... أدلة السيد الهندي:
- ٥٣ ..... لو كان في عمر حركة للنساء:
- ٥٣ ..... لا تاريخ لزيد بن عمر:
- ٥٥ ..... حديث الزواج بجنية:
- ٥٥ ..... إشكالات غير صالحة:
- ٥٧ ..... تأويلات غير ظاهرة:

### الفصل الخامس : مواخذات قوية

- ٦٢ ..... روايات لنيمة وحاقدة:
- ٦٥ ..... رواية مكنوبة:
- ٦٨ ..... عمر يقول : رفنوني :
- ٦٩ ..... اعتذار، أم إدانة؟!
- ٧٠ ..... الرواية الأغرب والأعجب:

### القسم الثاني

#### الحدث في سبالة الطبيعي

#### الفصل الأول : لا ينفع هؤلاء .. ولا يضر أولئك..

- ٧٧ ..... بنت فاطمة:
- ٧٨ ..... الاستثمار غير الموفق:



٨١ ..... هذا الزواج لم يحرج الشيعة:

### الفصل الثاني : امتناع علي (ع) و إصرار عمر

٨٧ ..... زواجها بمن لا ترضى:

٨٨ ..... هل ولدت لعمر؟

٨٩ ..... اعتذرات علي (ع):

٨٩ ..... ظهور صحة هذه الاعتذرات:

٩٣ ..... تشكيكات أخرى لا تصح:

### الفصل الثالث : الإكراه.. إشارات ودلائل

٩٨ ..... الإكراه في مصادر الشيعة:

٩٨ ..... كيف روي الإكراه في كتب السنة:

٩٩ ..... هل للحاكم أن يعمل بظنه:

١٠٠ ..... مماتعة علي (ع) وتلويح عمر بالسوء:

١٠١ ..... عمر يكثر التردد على علي (ع):

١٠٢ ..... عمر يعترف بالحاجة على علي (ع):

١٠٤ ..... كيد عمرو بن العاص:

### الفصل الرابع : ماذا أراد علي (ع) ؟ وماذا أراد عمر؟!

١٠٧ ..... بداية:

١٠٧ ..... لماذا الإصرار على الزواج:

١١٢ ..... هل أراد علي (ع) استصلاح عمر وكفه؟!:

علم للنبي (ص) والإمام (ع) والعمل بالظاهر: ..... ١١٣

توضيح وييلان: ..... ١١٤

وقائع ونتائج: ..... ١١٧

زواج عمر بأم كلثوم متوقع: ..... ١١٨

### الفصل الخامس: النعمات الأخيرة

بدئية: ..... ١٢٢

من هي أم زيد بن عمر؟! ..... ١٢٢

تحفظات على الرأي الراجح: ..... ١٢٤

رواية القداح: ..... ١٢٥

عمر يخطب أم كلثوم بنت أبي بكر: ..... ١٢٦

إشارات ودلالات: ..... ١٢٩

كلمة أخيرة: ..... ١٣٢

### الفهارس

المصادر والمراجع: ..... ١٣٣

المحتويات: ..... ١٤٩

كتب مطبوعة للمؤلف: ..... ١٥٥



### ٣ - كتب مطبوعة للمؤلف

١ - الآداب الطبية في الإسلام

٢ - ابن عباس وأموال البصرة

٣ - إدارة الحرمين الشريفين في القرآن الكريم

٤ - الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل

٥ - أكذوبتان حول الشريف الرضي

٦ - أهل البيت في آية التطهير

٧ - بنات النبي (ص) أم ربابه

٨ - بيان الأئمة في الميزان

٩ - تفسير سورة الفاتحة

١٠ - تفسير سورة الكوثر

- ١١ - تفسير سورة الماعون
- ١٢ - تفسير سورة الناس
- ١٣ - الجزيرة الخضراء ومثلث برمودا
- ١٤ - حديث الإفك
- ١٥ - حقائق هامة حول القرآن الكريم
- ١٦ - الحياة السياسية للإمام الجواد(ع)
- ١٧ - الحياة السياسية للإمام الحسن (ع)
- ١٨ - الحياة السياسية للإمام الرضا (ع)
- ١٩ - خطبة البيان في الميزان
- ٢٠ - خلفيات كتاب مأساة الزهراء ٦١
- ٢١ - دراسات وبحوث في التاريخ والإسلام ٤/١
- ٢٢ - دراسة في علامات الظهور
- ٢٣ - زواج المتعة (تحقيق ودراسة) ٣/١
- ٢٤ - الزواج المؤقت في الإسلام (المتعة)

- ٢٥ - سلمان الفارسي في مواجهة التحدي
- ٢٦ - سنابل المجد (قصيدة إلى روح الإمام الخميني)
- ٢٧ - السوق في ظل الدولة الإسلامية
- ٢٨ - الصحيح من سيرة النبي الأعظم (ص) ١٢/١
- ٢٩ - صراع الحرية في عصر الشيخ المفيد
- ٣٠ - ظاهرة القارونية من أين وإلى أين؟
- ٣١ - ظلامه أم كلثوم
- ٣٢ - علي (ع) والخوارج ٢/١
- ٣٣ - الغدير والمعارضون
- ٣٤ - كربلاء فوق الشبهات
- ٣٥ - لست بفوق أن أخطئ من كلام علي (ع)
- ٣٦ - لماذا كتاب مأساة الزهراء (ع)
- ٣٧ - مأساة الزهراء (ع) شبهات وردود ٢/١
- ٣٨ - المدخل لدراسة السيرة النبوية المباركة

٣٩ - مراسم عاشوراء شبهاٲ وردود

٤٠ - منطلقات البحث العلمى فى السيرة النبوية

٤١ - المواسم والمراسم

٤٢ - موقع ولاية الفقيه من نظرية الحكم فى الإسلام

٤٣ - موقف على (ع) فى الحديثية

٤٤ - نقش الخواتيم لدى الأئمة (ع)

٤٥ - ولاية الفقيه فى صحيحة عمر بن حنظلة

### وترجم منها إلى الفارسية الكتب التالية:

أبوذر مسلمان يا سومياليست / ابوذر مسلم أم اشتراكي

اخلاق يزشكى در اسلام / قسم من كتاب الآداب الطيبة فى الإسلام

آزادى بيان وعقيدة در اسلام / صراع الحرية فى عصر المفيد

اصل مقابلة به مثل در اسلام / الإسلام ومبدأ المقابلة بالمثل

بازار در سایهء حكومت اسلامى / السوق فى ظل الدولة الإسلامية

بزرگداشتها در اسلام /المواسم والمراسم

جزیره خضراء افسانه يا واقعيت / علامات الظهور والجزيرة الخضراء

حقائقي درباره قرآن كريم / حقائق هامة حول القرآن الكريم

در آمدي بر سيره نبوي / المدخل لدراسة السيرة النبوية

رنجهاي زهرا (ع) /مأساة الزهراء (ع)

زندگانی سياسي امام حسن (ع) / الحياة السياسية للإمام الحسن (ع)

زندگانی سياسي امام رضا (ع) / الحياة السياسية للإمام الرضا (ع)

زندگانی سياسي امام جواد (ع) / الحياة السياسية لإمام الجواد (ع)

زندگانی سياسي هشتمين امام (ع) / الحياة السياسية للإمام الرضا (ع)

سيري بر سيره نبوي / الجزء الأول من الصحيح من سيرة النبي

الأعظم (ص).

سيره صحيح پیامبر / ٢/١ الصحيح من سيرة النبي (ص) جزء ٢/١

سلمان فارسي / سلمان الفارسي في مواجهة التحدي



إصدارات المركز الإسلامي للدراسات

السيد جعفر مرتضى العاملي	براءة آدم (ع) حقيقة قرآنية
السيد جعفر مرتضى العاملي	تفسير سورة الكوثر
السيد جعفر مرتضى العاملي	تفسير سورة الفاتحة
السيد جعفر مرتضى العاملي	تفسير سورة الماعون
السيد جعفر مرتضى العاملي	تفسير سورة الناس
السيد جعفر مرتضى العاملي	زواج المتعة تحقيق ودراسة ٣/١
السيد جعفر مرتضى العاملي	علي (ع) والخوارج
السيد جعفر مرتضى العاملي	سناهل المجد
السيد جعفر مرتضى العاملي	كربلاء فوق الشبهات
السيد جعفر مرتضى العاملي	لست بفوق أن أخطئ من كلام علي (ع)
السيد جعفر مرتضى العاملي	منطلقات البحث العلمي في السيرة النبوية
السيد جعفر مرتضى العاملي	موقف علي (ع) في الحديبية
الشيخ مصطفى قصير	الشورى والبيعة
الشيخ مصطفى قصير	الأعياد الإسلامية
الشيخ رضوان شرارة	عبس وتولى فيمن نزلت
الشيخ حاتم اسماعيل	صلب المسيح في الإنجيل
الشيخ حاتم اسماعيل	قاتا الجليل، المعجزة الخطيئة
السيد حسين صولي	الحسين وعاشوراء في الكافي
خديجة عبد الهادي المحميد	المرأة المسلمة ومتطلبات التنمية والبناء
خديجة عبد الهادي المحميد	مشروع التطبيع مع الكيان الصهيوني